الفرقان الشرفاوي

٢١

مَجلَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ تَصْدُرُ عَنِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ / المجمع العلمي للقرآن الكريم / مَعْهَد الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
ذو القعدة ١٤٤٢ هـ/ حزيران ٢٠٢١م/ العدد ٢١
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

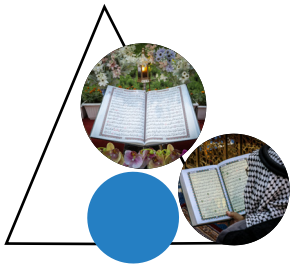

ملف العدد

عطاء لا ينضب في شهرٍ أُنزل فيه القرآنُ
فأورقَ ربيعًا قرآنيًا على ضفافِ الساقي

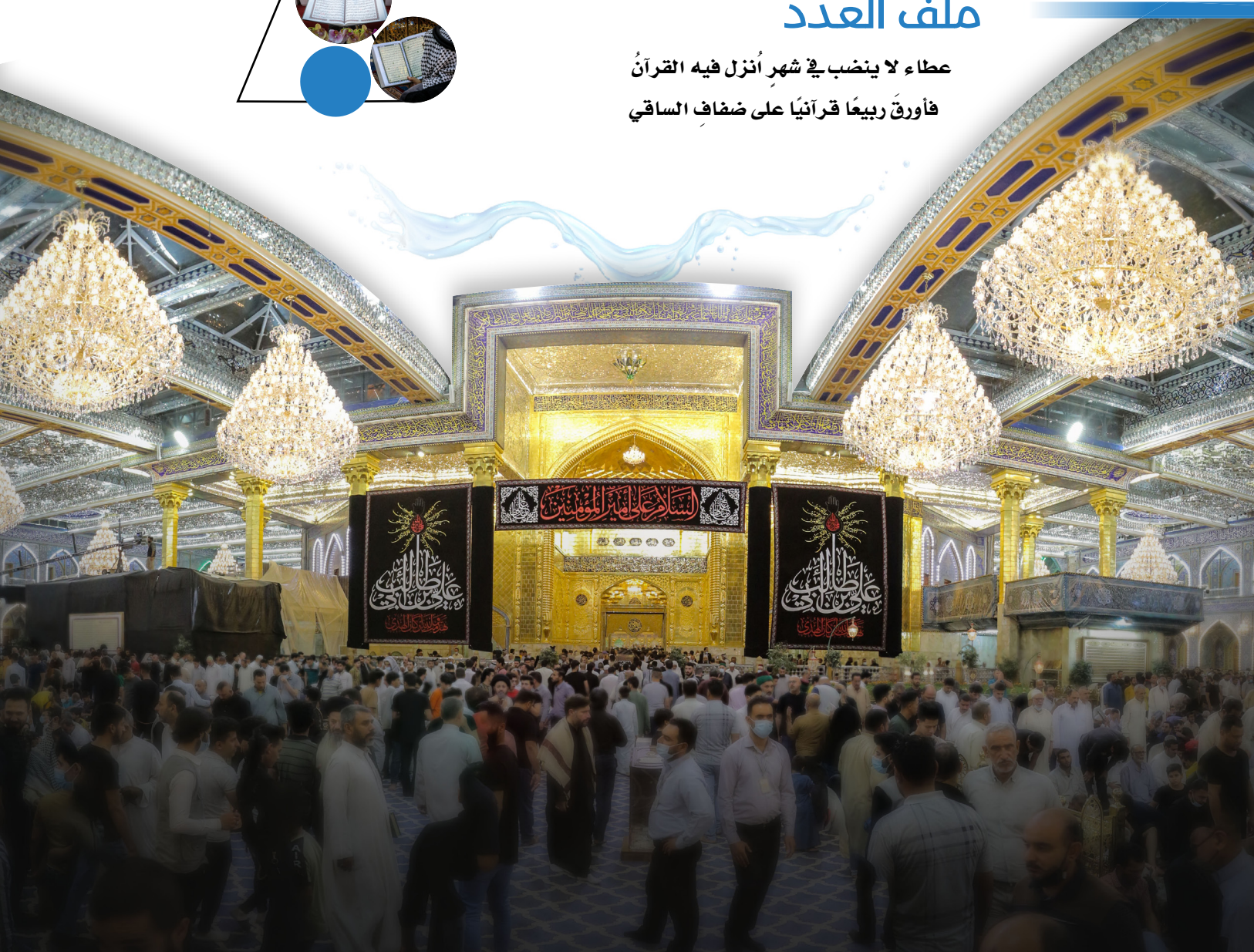

الفرقان

مَجلَّةٌ قُرآنيَّةٌ فَصليَّةٌ تَصدُرُ عَن
العَتَبَة العَبَّاسيَّة المُقَدَّسَة /
المجمع العلمي للقرآن الكريم /
مَعْهَد القُرآن الكَريم
ذو القعدة ١٤٤٢ هـ/اذار ٢٠٢١ م/ العدد ٢١
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

المُشْرِفُ العَامّ
الدكتور احمد الشيخ علي

رَئِيسُ التَّحْرِير
الشيخ جواد النصراويّ

مُدِيرُ التَّحْرِير
مصطفى غازي الدعميّ

هَيْأَةُ التَّحْرِير
م.م.سرمد فاضل الصفّار
عماد العنكوشيّ

التَّدْقِيقُ اللُّغَويّ
م.م.حسين فاضل الحلو

التَّصْوِيرُ الفوتوغرافيّ
حيدر حسن الاسديّ

المَوقع الالكترونيّ
عليّ رحيم المياحيّ

التَّصْمِيْمُ والإِخْرَاجُ
ليث المسعوديّ

المُشَارِكُونَ

د. مؤمل خليفة احمد الخالدي
د.ضحى ثامر الجبوري فراس الشمري
م.م.احمد سالم اسماعيل زيد مدوحي هادي
الشيخ مرتضى الأسدي محمد سعيد العارضي

http://Alkafeel.net/quran
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
Mobil : 07700478613

ملف العدد
عطاء لا ينضب في شهرٍ أُنزل فيه القرآنُ فأورقَ ربيعًا قرآنيًا على ضفافِ الساقي
ص٣٠

وقفه مع
التعليم الإلكتروني
ص٤٨

التنمية البشرية
تنظيم الوقت وادارته
ص٦٢

القرآن والاسرة
المنهج النّبوي في حلّ الخلافات الأُسرية
ص٧٢

نصرة الحق

رئيس التحرير

أكد الإسلام ضرورة الالتزام بالأخلاق النبيلة والسجايا الحميدة، كما حرص على بناء مجتمع متماسك ينعم أفراده بالأمن والطمأنينة ويشعر كل واحد منهم بالسلام الذي هو هدف الإسلام وأحد غاياته النبيلة، فالنفس إذا ما اطمأنت أعطت وجادت بالخير وإذا ما أحست بالعدل تاقت للإبداع وبذل المزيد، بخلاف شعور الإنسان بالحيف والظلم وسلب الحق فحينها تنكسر أحلامه وآماله ويشعر بالخذلان، وفقدان الإنسان هذه مشاعره لن يقوى على الاستمرار وقد تنفد طاقة البذل في روحه، وقد يدفعه اليأس إلى ما لا تحمد عقباه.

لذا أكد الإسلام الحنيف ضرورة نصرة الحق والقول به وإن عز، وعدم الركون إلى الباطل مهما قويت شوكته وعز سلطانه فهو لن يدوم بل مصيره إلى زوال، يقول الحق تعالى: ((وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ * لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)) (سورة الانفال ٧-٨) فنحن نستشف من معاني هذه الآية المباركة أن العزة للحق والنصر حليف من يسعى في سبيل الحق ولو بعد حين وأن السائر في درب الحق يسعى في تنفيذ إرادة الله تعالى ومع الصبر سيأتي النصر، فهو كما يقول القرآن الكريم قريب قال تعالى ((أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)) (سورة البقرة ٢١٤) فنهاية الثبات فتح وفلاح.

فمن كان الإسلام منهجه والإيمان بصيرته تجده مع الحق لا يخذله ولا يتخلى عنه ويسير بثبات وثقة في سبيل نصرته متخذًا من النبي وآله قدوة له فما ثباتهم مع الحق رغم كل الصعاب إلا مشعل هداية ينير طريق السائرين وما جهادهم في سبيل إعلائه إلا شاهد صدق وبوصلة هدى يسترشد بها المؤمنون ويتبعها الصادقون وما عاشوراء الخالد إلا أحد شواهد ذلك الثبات وهي حلقة من سلسلة بسالة في وجه الباطل.

إن قاموس أهل الحق ومن قرر أن يسير في هذه الطريق لا يحتوي على جملة من المفردات منها التراجع أو الهزيمة أو الخوف من عدم النصر فهم على يقين أنهم منتصرون، ومصدر ذلك اليقين كلام الله وبيان المعصومين عليهم السلام ومنها ما روي عن أبي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أن قال: (لَيْسَ مِنْ بَاطِلٍ يَقُومُ بِإِزَاءِ الْحَقِّ إِلَّا غَلَبَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- ((بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِق)) (سورة الأنبياء ١٨)) (الكافي ج٨، ص٢٤٢) وليس ببعيد عن ذلك ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من قوله: (مَنْ نَصَرَ الْحَقَّ أَفْلَحَ) (عيون الحكم و المواعظ ص٤٢٨) فمن طلب الفلاح وهو الفوز في الدنيا والآخرة فعليه بالحق وأن لا يميل عنه، وأن يقف في صفه ولو على نفسه.

في رحاب أدعية القرآن

■ الحلقة الثالثة
■ أحمد الخالدي

هوية المؤمن الاستغفار وطلب الرحمة

بعد ذكر إيمان الرسول (ﷺ) والمؤمنين بما جاء من عند الله تعالى من أخبار الغيب، وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وبعد أن سلّموا بذلك جميعا، كما وصفهم الله عز وجل في كتابه: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (البقرة/٢٨٥)، قالوا غفرانك ربنا وإليك المصير، وهو دعاء بطلب المغفرة، وقد يسأل البعض لمَ الاستغفار والآية تذكر ايمان النبي(ﷺ) بالغيب، وما فيه؟ كما فصلت الآية وكما تقدم في أوائل سورة البقرة في وصف المؤمنين بالغيب والثناء عليهم، والجواب يذكره صاحب الميزان ننقل بعضه بالمضمون، وهو ان الاستغفار جاء هنا إشارة الى ما في السورة من قصص اليهود وكيف أنعم الله تعالى عليهم بسائر النعم وقابلوها بالجحود والعصيان ومخالفة نبيهم، وكذلك هو إشارة الى أن الانسان مبني على الضعف والجهل وربما قصر في شكر المنعم أو أرتكب معصية لا على سبيل الجحود والانكار بل على سبيل اتباع الشهوات وطاعة النفس الامارة بالسوء وهو أهون من فعل اليهود بردهم على الله عز وجل وقتلهم الانبياء(عليهم السلام) وكفران النعمة وغيرها، وهو أيضا إشعار من المؤمنين بأنهم على خلاف أهل الكتاب، فهم مؤمنون يسمعون ويطيعون ويستغفرون الله عن تقصيرهم وزلاتهم اعترافا بعجزهم وجهلهم أمام عظمة المنعم.

وتكمل الآية (٢٨٦ من سورة البقرة) المعنى الذي ذكرناه في الآية السابقة حيث يطلب المؤمنون من الله تعالى عدم مؤاخذتهم على النسيان والخطأ حيث يقولون : (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)، وهو تأكيد من المؤمنين على طلب الغفران والرحمة من الله عز وجل وأن لا يحاسبهم كما حاسب من قبلهم من الامم السابقة.

وفي مرتبة لاحقة يدعو المؤمنون ربهم قائلين: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن

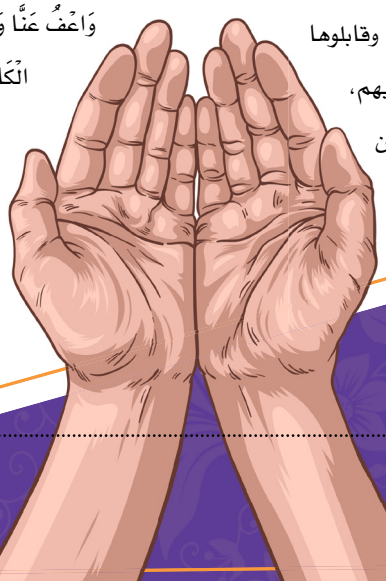

لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) (الاية ٨ آل عمران)، في هذه الآية يستعيذ المؤمنون بربهم من زيغ قلوبهم العالمة بعظيم جلالة الله سبحانه وتعالى عن معرفتهم وايمانهم، ويطلبون من لدنه الرحمة بهم حتى تدوم قلوبهم بمعرفتهم وايمانهم، ومجيء كلمة(رحمة) نكرة تدلُّ على إظهار جهلهم بشأن الرحمة وأنها كيف ينبغي أن تكون غير أنهم يعلمون أنه لولا رحمة من ربهم ولولا كونها من لدنه لم يتم لهم أمر بحسب ما يراه صاحب الميزان، وفي هذا المقام وهو مقام الهداية وطاعة الله عز وجل يسأل المؤمنون ربهم أن يثبتهم على ذلك وأن لا يمنع مدده وتسديده لهم فتزيغ قلوبهم، وهو أيضا تأكيد للمعاني السابقة التي أوردناها في المقام.

ثم يختم المؤمنون دعاءهم بالقول:(رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ) (٩ آل عمران)، وجاءت هذه الآية تعلل طلب الرحمة من الله تعالى والاستعاذة به من الزيغ فهو جامع الناس في اليوم الموعود الذي سيحشر كل الخلائق فيه فيحاسبون على ما قدمت أيديهم، والواقع في ملكه سبحانه وتعالى فنظام الخلق كله بيده ودعوات الانبياء ﷺ كلها منه والدين كله له وكدح الانسان في هذه الدنيا ومسيرته من عالم الى آخر إنما مآله الله عز وجل وختامه اليه، فالاستعاذة وطلب الرحمة إنما صدرت من المؤمنين بلحاظ هذا المعنى الذي أدركه المؤمنون.

وفي الاية ١٦ من سورة آل عمران يتكرر هذا المعنى وهو التوسل بالإيمان لطلب المغفرة حيث يقول المؤمنون: (رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (١٦ آل عمران).

ونخلص من جميع ما تقدم إن الاستغفار وطلب الرحمة هما هوية المؤمن ورفيقه في مسيرة الطاعة لله تعالى، ولا ينفك المؤمن عنهما ما دام حياً، لكون الانسان معرضٌ بشكل مستمر للفتن والابتلاءات، وهذا ما دأب عليه المعصومون(ﷺ) في حياتهم فخلفوا لنا الكثير من الادعية والمناجيات، منها جزء كبير في الاستغفار وطلب الرحمة.

بحسب فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

السؤال: ما حكم الجنابة في نهار شهر رمضان؟

الجواب: إذا كان ذلك حال النوم فلا يفسد الصوم وكذا إذا كان في حال اليقظة إذا اتفق خروجه بعد ما كان واثقاً بعدم خروجه واما إذا لم يكن واثقاً وخرج منه المني فالصوم باطل ويجب الامساك بقية النهار والقضاء بل وكذا الكفارة في فرض كونه عالماً بالمفطرية بل وكذا لو كان جاهلاً مقصراً على الأحوط ان كان متردداً بالمفطرية.

السؤال: ما حكم مَن تعمدت البقاء على الحيض والنفساء الى طلوع الفجر؟

الجواب: الحيض والنفاس كالجنابة في ان تعمد البقاء عليهما مبطل للصوم في رمضان، فلو طهرت المرأة منها قبل الفجر وتركت الغسل متعمدة مع بقاء الوقت بطل صومها وعليها القضاء والكفّارة.

معهد القرآن الكريم فرع النّجف الأشرف
يجري اختبارات لمسابقةٍ في الحفظ لأكثر من (٦٠) حافظًا

أجرى معهد القرآن الكريم فرع النّجف الأشرف، التابع للعتبة العباسية المقدسة، اختبارات تمهيدية للمسابقة القرآنية السّنوية الثالثة الخاصة بحفظ القرآن الكريم، التي تُعد مذاكرة لطلبة الفرع بغية اشراكهم في المسابقات القرآنية.

المسابقة سنويّة وستقام في فرع المعهد وقد اشترك في هذا الاختبار أكثر من (٦٠ حافظاً) من محافظة النّجف الأشرف، كما ستقوم لجنة الاختبار باختيار نخبة من الحفاظ ليشاركوا في المسابقة النهائية التي من المقرر أن يقيمها الفرع في شهر رمضان المبارك.

الإشارة في القرآن الكريم
محورٌ للندوة القرآنية التي أقامها فرع بغداد

اقام معهد القرآن الكريم فرع بغداد التابع للعتبة العباسية المقدسة، ندوة قرآنية بعنوان (الإشارة في القرآن الكريم)، قدمها الأستاذ ماجد معيوف، متخذين فيها الاجراءات الوقائية التي تحد من انتشار الوباء.

الندوة اقيمت في جانب الكرخ ببغداد، وقدم خلالها الباحث جملة من المعاني والمفاهيم القرآنية للتدبر في آيات الله المباركات، وحضرها مجموعة من طلبة الفرع والمهتمين بالشأن القرآني.

الندوة ضمن سلسلة من الندوات التي يقيمها المعهد في كربلاء والمحافظات وهي تقدم فيضًا إيمانيًا ومعرفيًا ضمن منهج الثقلين الشريفين، يقدمها مجموعة من فضلاء الحوزة العلمية والاساتذة الأكاديميين.

فرع معهد القرآن الكريم في بابل
يستأنف دورات مشروع الحقيبة القرآنية بالمحافظة

استأنف معهد القرآن الكريم فرع بابل التابع للعتبة العباسية المقدسة الدورات القرآنية التي تقام ضمن مشروع الحقيبة القرآنية في المحافظة، الذي يشمل دروساً في علوم القرآن الكريم والتفسير والوقف والابتداء وطرائق التدريس واللغة العربية والصوت والنغم والتحقيق، مضافاً إلى دروسٍ فقهية واخرى عقائدية.

الدورات شارك فيه عدد من طلبة الفرع واتخذت فيها اجراءات السلامة خوفًا من تداعيات الوباء، قد قدّمها أساتذة مختصون ضمن الدروس التي وفّرها المشروع للمشاركين.

يُذكر أن المشروع انطلق عام ٢٠١٧ وحظي بعناية واقبال كبيرين من لدن المشاركين في محافظة بابل.

فرع النجف الأشرف

يقيم ندوة علمية في ضوابط الإقراء برواية حفص وبالقراءات العشر

عَقَدَ معهد القرآن الكريم فرع النجف الأشرف التابع للعتبة العباسية المقدسة أمس الجمعة، ندوةً علميّةً تحت عنوان (ضوابط الإقراء برواية حفص وبالقراءات العشر)، حاضر فيها الشّيخ المقرئ محمّد فهمي عبد السيّد عصفور من جامعة الأزهر جمهورية مصر.

الندوة أقيمت في مقر فرع المعهد، وافتتحت بتلاوة مباركة تلاها القارئ أحمد الزاملي، اعقبها كلمة ترحيبية لمسؤول فرع النجف الأشرف السيد مهند الميالي، بالأستاذ الضيف الذي وفد من جمهورية مصر العربية، شرع بعدها المحاضر ببحثه الذي قدّم فيه معلومات كثيرة تُعنى بشرح كيفية القراءة بالقراءات العشر المشهورة عند المسلمين.

يذكر أن الفرع أقام الندوة بشروط وقائية شهدت التباعد المكاني ولبس الكمامات وتعفير أماكن الحضور.

تحت شعار «عام التحدي والمثابرة»
فرع النجف الأشرف يُكرّم الموظفين المتميزين في ٢٠٢٠

اختتم معهد القرآن الكريم فرع النّجف الأشرف، التابع للعتبة العباسية المقدسة، عامه (عام التحدي والمثابرة) باجتماعٍ سنوي، لوضع شعار جديد لعام ٢٠٢١، ومناقشة الخطة السّنويّة وتذليل الصعوبات التي مرَّ بها الإخوة العاملون أثناء الدوام.

الاجتماع تضمّن تكريم ثلة من الموظفين الذين تميزوا في عام ٢٠٢٠، بحسب تصنيفات وضعتها إدارة الفرع كل بحسب تميزه، من مثل (الموظف المثالي، الموظف المساند، الموظف الأنيق الملتزم بالزي، الموظف الملتزم بالحضور والانصراف).

جاء ذلك من اجل الارتقاء بالعمل وتحفيز العاملين على تقديم أفضل ما لديهم خدمةً للثقلين الشريفيّن، بحسب تعبير السّيد مهند الميالي مسؤول الفرع، الذي شكر في ختام الحفل جميع العاملين في المعهد لما يقدمونه من منجز وما يتمتعون به من روح الفريق الواحد في العمل.

فرع بابل وبالتعاون مع مركز المشاريع القرآنية يباشر بدورات متكاملة في الصوت والنغم القرآني

باشر معهد القرآن الكريم فرع بابل وبالتعاون مع مركز المشاريع القرآنية التابعين لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، بدورات تأهيلية متكاملة في الصوت والنغم القرآني، يقدّمها أساتذة المركز في محافظة بابل.

الدورات أُعدت على وفق نظام حديث ومتطور، وتتكون من ثلاث مراحل، كل مرحلة تستمر لمدة شهرين متتاليين، يقدمها مجموعة من الاساتذة المختصين بهذا الشأن، والذين كان لهم الدور البارز في إعداد القرّاء بمشاريع معهد القرآن الكريم ومنها أمير القراء الوطني.

يُذكر أن فرع بابل قدّم معارف قرآنية متعددة يهدف من خلالها إلى تجذير النفائس القرآنية والثقافة الدينية لعلوم أهل البيت في نفوس مجتمع المحافظة.

سُنّةُ الابتلاءِ
(فتنة العجل مثالاً)
﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾

الشيخ مرتضى الأسديّ

◆ غياب الرسول والاستخلاف:

لمّا وعد الله موسى (عليه السلام) أن ينزل عليه التوراة والألواح إلى ثلاثين يوماً أخبر بني إسرائيل بذلك، وذهب إلى الميقات وخلّف أخاه هارون عليهم وكانت وصية موسى لهارون الإصلاح وأن لا يتبع سبيل المفسدين، غاب موسى مدة الثلاثين يوماً ولم يرجع إليهم بعد انتهاء هذه المدة؛ لأن الله تمّم الميقات بعشرة أيام أُخر ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

◆ بداية الفتنة!

بعد غياب موسى ما كان من بني إسرائيل إلّا أن عصوا الله سبحانه واتهموا موسى بالكذب والهرب، وسوّل لهم الشيطان، وقيل إنه جاءهم في صورة رجل فقال لهم: إن موسى قد هرب منكم ولن يرجع إليكم أبداً، فاجمعوا لي حليّكم حتى أتخذ لكم إلهاً تعبدونه، كان السبب في تضليل بني إسرائيل هو السامري كما صرحت الآية، حيث إنه ألقى كل أدوات زينة الفراعنة في النار فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار، فلما رأى بنو إسرائيل هذا المشهد، نسوا كل تعليمات موسى التوحيدية، فقالوا هذا إلهكم وإله موسى، ويتبيّن أنّ من الأسباب التي أدت إلى انزلاق بني إسرائيل في الفتنة أن نفوسهم كانت ميّالة إلى الوثنية عندما تصوروا أن إله موسى هو مجرد عجل له جسد وخوار، والسبب الآخر السامري الذي استغلّ هذا الجانب فيهم وغياب موسى عنهم، فعندما رآهم الله على هذا الضلال وعبادتهم العجل زادهم الله فتنة ﴿... وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ...﴾ [سورة البقرة ٩٣].

كما في رواية القمي التي ينقلها صاحب الميزان ان موسى قال يا رب العجل من السامري فالخوار ممن؟ فقال مني، يا موسى إني لما رأيتهم قد ولوا عني إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنة.

◆ دور الخليفة:

منذ بداية الأمر استطاع هارون (عليه السلام) تشخيص الحدث الذي جرى، وبيّن لبني إسرائيل ان هذه فتنة وأن سبيل الرجوع إلى الحق والخروج من هذه الفتنة هو أن تتبعوني وتطيعوا أمري؛ ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ [سورة طه: ٩٠]. ولشدة الفتنة والضلال الذي خالطهم كان جوابهم له: ﴿قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [سورة طه: ٩١]، بل تجاوز الشرّ في نفوسهم كل الحدود، وهمّوا بقتل هارون (عليه السلام)؛ ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾. [سورة الأعراف: ١٥٠].

◆ انتهاء الاختبار:

بقي بنو إسرائيل على هذا الحال إلى أن تم ميقات موسى أربعين ليلة، فأوحى الله إلى موسى: ﴿... قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ [سورة طه: ٨٥].

ويُفهم من الآية كأن مصدر الفتنة يرجع الى الله سبحانه والواقع أن المقصود من الفتنة الاختبار، فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً، وهنا كان موسى أمام ثلاث جهات خاطب كل واحدة منها خطاباً خاصاً؛ الجهة المُضَلَّلة: بنو إسرائيل، والجهة المُضِلّة: السامري، والجهة الممانعة التي حاولت الإصلاح والهداية وهو هارون.

إنَّ أول تصرف لموسى أنه رمى بالألواح وأخذ بلحية أخيه ورأسه يجره إليه فقال: ﴿قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ [سورة طه: ٩٢-٩٣]، ورغم أن إلقاء ألواح التوراة في هذا الموقف قد يعتبر قبيحاً -فرضاً- وكذلك الهجوم على أخيه لا يبدو كونه عملاً صحيحاً، ولكن من دون إظهار موقف الانزعاج الشديد لم يكن من الممكن إلفات نظر بني إسرائيل إلى بشاعة خطئهم ولكان من الممكن أن تبقى رواسب الوثنية في أعماق نفوسهم وأفكارهم.

وكان على هارون أن يبرر موقفه تجاه أخيه: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [سورة طه:٩٤].

كان دور هارون كبيراً ووجوده ضرورياً عندما تعامل مع الموقف بحكمة وكان بمقدوره أن يرد على الفتنة بقوة، ولكنه أدرك أن الخطر الأكبر بتفرق بني إسرائيل وتشتتهم، لذا اختار الصبر والنصح لأجل المحافظة على وحدة بني إسرائيل.

وهنا ندرك أهمية دور الخليفة وتعاطيه مع الموقف وحكمة تصرفه ونظرته المستقبلية للأمور أنّها تختلف عن نظرة عامة الناس.

بعد ذلك توجه موسى إلى بني إسرائيل مخاطباً إياهم: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٠].

فقال له بنو إسرائيل: ما أخلفنا موعدك بمقدرتنا، ولكنا حملنا الحلي فقذفناها، وكأن موسى لمّا سمع مقالتهم علم بأنهم قوم مضلَّلون، عندها ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾؟ [سورة طه: ٩٥].

فأجاب السامري، ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾ [سورة طه: ٩٦].

فأخرج موسى العجل فأحرقه بالنار وألقاه في البحر، مع أن حرق العجل الذهبي لعله كان كافياً في تضييع ملامحه وإثبات أن هذا التمثال لا يمكن أن يكون إلهاً، لكن موسى (عليه السلام) أراد أن يقوم بعمل أقوى يحدث تأثيراً صادماً في نفوس القوم فقال مخاطباً السامري: ﴿وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [سورة طه: ٩٧]، ثم توجه بالخطاب لبني إسرائيل: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾[سورة طه: ٩٨].

وأما نتيجة هذا الاختبار فهي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ * وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٤٢ - ١٥٤].

يمكن أن نستخلص من كل ذلك أن الفتنة اختبار من الله؛ ليميز الخبيث من الطيب، ويثبت الإيمان في قلوب بعض الناس، ويظهر النفاق في قلوب البعض الآخر. وأن الله سبحانه في حال الفتنة لن يترك العباد بلا مرشد وهادٍ يأخذ بأيديهم، فكما أن جهة الباطل موجودة تمارس تضليل الناس وإبعادهم عن الحق، فهناك جهة حق تبثّ كلمة الهدى ونور الهداية في صفوف الناس، وعلى العباد أن يتمسكوا بمن خَلَّفَهُ لهم نبيُّهم وأوصاهم به وإن طال الأمر، وما أشبه الأحداث التي جرت مع بني إسرائيل بأحداث آخر الزمان وغياب الإمام الثاني عشر من خلفاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتخبّط الناس في الضلالة بسبب كثرة جهات الباطل ومريدي الفساد والضلال، ولكنْ هل ترك الله الناس بلا هداية؟؟

حاشاه سبحانه، فقد بثّ فيهم حُججاً علماء يرشدونهم إلى الحق ويصبّرونهم ويواسونهم بظهور الإمام الغائب (عليه السلام)، ولم يترك الرسولُ الأكرم وأهلُ بيته صغيرةً ولا كبيرةً في شتّى مجالات حياة البشر إلا وتكلّموا عنها وأبدَوا موقفهم منها، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد.

التفكر والتدبر ..
مَحجّة الوصول من المعقول الى المنقول

نزلت الرسالة السماوية لتنقذ الناس من ظلام الجهل وتنقلهم الى نور العلم، وتُذكّر الناس بالفطرة التي فطرهم الله تعالى عليها، وقد اعتنى القرآن الكريم منذ نزوله بمخاطبة العقل والفطرة الانسانية السليمة وإلفات النظر الى استعمال العقل للاستدلال على ثوابت الدين، من خلال عشرات الآيات التي أكدت أهمية التفكر والتدبر ووجهت الخطاب والثناء (لقوم يعقلون) وهم (أولي الالباب) الذين (يفقهون) الكلام، ويعقلون الحجة، فالتفكر والتدبر إذن أداتان مهمتان لمعرفة الحق واتباعه.

فالتفكر في اللغة من اشتقاقات الفكر، وقد ورد شرح كلمة فكّر في معجم المعاني الجامع ما يلي: (فَكَرَ في الأمرِ: أعملَ العقْلَ فيه ورتَّبَ بعضَ ما يعلم ليصَل به إلى مجهول)، ويعني نشاط العقل في ربط المعلومات الحاضرة في الذهن لاستنتاج مجهولات غائبة غير حاضرة في الذهن.

وعندما نتتبع كلمة التفكر في القرآن الكريم نجدها تكررت بكثرة وشملت فئات مختلفة من الناس نذكر منها فئات ثلاث نذكرها على الترتيب:

أولاً: المنكرون للرسالة أو الجاحدون للربوبية ويطلق عليهم بمفهومنا المعاصر (الملحدون) الذين ينكرون وجود الاله فضلا عن انكارهم لكونه اله واحد وانكارهم للرسالة والمرسل بها، وهؤلاء أشار لهم القرآن الكريم في قوله تعالى: (جَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) (النمل١٤).

وقد عرض القرآن الكريم دليلًا عقليًا لمثل هؤلاء في قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الرعد ٣)، أي انظروا أيها الجاحدون خلق الارض وما عليها من جبال وانهار وشجر صالحة لحياة الانسان ثم انظروا لقانون الزوجية المتحقق في كل الموجودات، واسألوا أنفسكم أيكون هذا الخلق بلا خالق؟ ثم انظروا الى النظام القائم بين هذه الموجودات، أيكون بلا منظم حكيم قادر على ايجاده؟.

ونجد حكاية القرآن عن فئة المنكرين لرسالة نبينا الاكرم والذين زعموا أنه (ﷺ) مجنون قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ) (الاعراف ١٨٤)، وفي هاتين الآيتين استدلال على صدق النبي(ﷺ) فيما يدعو اليه من وجود اله واحد.

أحمد الخالدي

ثانياً: المسلمون ضعاف الايمان، وقد خاطبهم الله سبحانه وتعالى وأشار إليهم وأمرهم بالتفكر في قوله تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) النحل ٤٤، وقوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) (البقرة ٢١٩)، وغير هاتين الآيتين بمشتقات اللفظ أو ما يشبهه في المعنى ليدرّب الناس على التفكر في خلق الله عز وجل وجلال ملكوته، ليكون هذا التفكر معينا على تعميق الايمان وتقوية الرابطة بين العبد وربه منها قوله تعالى: (أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ) (الغاشية: ١٧: ٢٢).

ثالثا: المسلمون الذي وصلوا الى درجة عالية في الايمان، وقد ذكرهم الله سبحانه وتعالى بالثناء كما في قوله تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)آل عمران ١٩١، وهنا بيّن الله عز وجل ان هذه الفئة هي فئة المؤمنين به العابدين له كما يجب والذين من صفاتهم التفكّر الدائم في آيات الله عز وجل وعظيم صنعه.

ومن خلال ما تقدم نجد أن التفكر هو الوسيلة الأولى لمعرفة الحقائق من خلال ربط المعلومات ببعضها لاكتشاف المجهولات، وهو مُتيسّر لجميع الفئات.

أما التدبر

فهو معنى أعمق من التفكر وإن كان مرادفاً له في بعض أحواله، ففي اللغة (تدبر الأمر أو فيه : فكّر فيه ونظر في عواقبه – معجم الرائد-) وفي معجم المعاني الجامع (تَدَبُّرُ الأُمُورِ : التَّفْكِيرُ وَالتَّأَمُّلُ فِيهَا أَمَّا بَلاَغَةُ التَّأْوِيلِ، فَهِيَ الَّتِي تُحْوِجُ بِغُمُوضِهَا إِلَى التَّدَبُّرِ) أو (تدبّر: تصرّف القلب بالنَّظر في الدلائل).

أما كاصطلاح قرآني فقد ذكره صاحب الميزان في تفسير قوله تعالى: (أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا) (النساء٨٢) قائلا: (هو أخذ الشيء بعد الشيء و هو في مورد الآية التأمل في الآية عقيب الآية أو التأمل بعد التأمل في الآية)، أي أن المتدبر في القرآن الكريم يتفكر بعمق في آياته ويعطف بعضها على بعض ويرد لاحقها على سابقها ليقترب من فهم القرآن ويستحق إفاضة الحق تعالى على قلبه بما هو قابل لفهمه، فيكون المتدبر في القرآن قد قطع شوطاً من المعقول بالتفكر الى المنقول من آيات الكتاب بالتدبر.

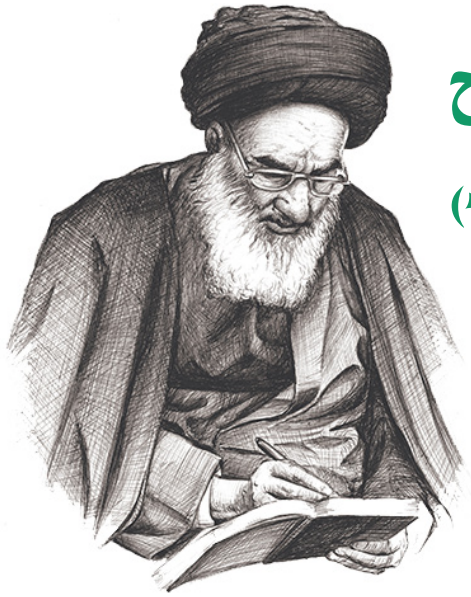

المرجعية القرآنية في نصائح السيد السيستاني (دام ظله) للشباب

(وهي تذكرة ليس إلّا)

حسين فاضل الحلو

الكلام لا يبدأ من صمت، بل يبدأ من كلام سابق، والحكمة لا تأتي إلا من سيّد الحكمة. بدأ سماحة السيد السيستاني (دام ظله) نصائحه للشباب المؤمن وانتهى وهو ينهل من القرآن الكريم، فمثلما غاية القرآن الإنسان واصلاحه، كذلك كانت حركة خطاب سماحة السيد (أمّا بعد فإنّني أوصي الشباب الأعزاء ـ الذين يعنيني من أمرهم ما يعنيني من أمر نفسي وأهلي ـ بثمان وصايا هي تمام السعادة في هذه الحياة وما بعدها، وهي خلاصة رسائل الله سبحانه إلى خلقه وعظة الحكماء والصالحين من عباده، وما أفضت إليه تجاربي وانتهى إليه علمي). جاءت نصائح سماحة السيد لتحدد المسارات الحقيقية في طرائق تحصيل السعادة في الدنيا والآخرة.

عكست هذه الوصايا علاقة سماحة السيد السيستاني بالقرآن، فالقرآن حاضر في الوصايا بوصفه المنقذ والمخلص وهو ما ينبغي أن يُستحضر في كل آن، لا كتاب نسلّم بقدسيته ولا نعمل به. فنقل سماحته تأثير القرآن الى الذات، فالأخيرة لو وعت (قرآنها) لسلكت سبيل الرشاد.

كانت نصائح سماحته امتدادًا مع الخطاب القرآني الكريم، وذلك يتجلى في الشكل والمضمون. فمن يطالع التوجيهات يجد أن السيد السيستاني متابع دقيق لاقتفاء الصياغة الفنية في التعبير القرآني وهي متابعة فطرية نشأ عليها، فلا ريب أن السيد السيستاني قد أشربت روحه حب القرآن صياغة ومضونا؛ إذ إن المحتوى الذي حملته ألفاظ السيد السيستاني في هذه التوجيهات يستند إلى مرتكزات رئيسة مرتبطة ببنية التكوين الفكري لذهنية السيد السيستاني ، التي لا يمكن فصلها عن المضمون القرآني، وكان فيها –كما كان جده أمير المؤمنين عليه السلام-((يصدر عن رؤية كونية شاملة محاورها ثلاثة موضوعات لا انفصال بينها هي : الله والعالم والإنسان)) (زكي نجيب محمود ، المعقول واللامعقول : ٣٠).

المحور الأول والأهم عند المرجع حفظه الله –كما في القرآن الكريم- الدعوة الى توحيد الله وتعظيمه والإيمان به سبحانه وتعالى، والمحافظة على الاعتقاد الصحيح والابتعاد عن التشكيك والمشككين في المبادئ الثابتة. كما دعا الشباب الى النظر في أحوال الكون والمخلوقات. من ذلك قوله دام ظله: (لزوم الاعتقاد الحق بالله سبحانه والدار الآخرة، فلا يفرطن أحدكم بهذا الاعتقاد بحالٍ بعد أن دلّت عليه الأدلّة الواضحة وقضى به المنهج القويم، فكل كائن في هذا العالم ـ إذا سبر الإنسان أغواره ـ صنع بديع يدلّ على صانع قدير وخالق عظيم، وقد توالت رسائله سبحانه من خلال أنبيائه للتذكير بذلك).

كما حذّر الشباب من الاغترار ولا سيما في (عنفوان الشباب) وذكّرهم بأسلوب عقلي حكيم، لا يكلف سوى أن ترمي بنظرك

بعيدا: (وإذا وجد المرء من نفسه في برهة من عنفوان شبابه ضعفاً في دينٍ مثل تثاقلٍ عن فريضةٍ أو رغبةٍ في ملذّةٍ فلا يقطعن ارتباطه بالله سبحانه وتعالى تماماً، فيصعّب على نفسه سبيل الرجعة، وليعلم أنّ الإنسان إذا تنكّر لأمر الله سبحانه في حالة الشعور بالقوّة والعافية اغتراراً بها فإنّه يؤوب إليه تعالى في مواطن العجز والضعف اضطرارا) أما الوصية الثانية فكانت تستند إلى مرجعية قرآنية أيضا، وهي الدعوة الى الاتصاف بحسن الخلق والحكمة والتواضع والتدبير والحلم. وغيرها، ويعلل ذلك أنها من أسباب السعادة: (الاتّصاف بحسن الخلق، فإنّه جامع للفضائل الكثيرة من الحكمة والتروّي والرفق والتواضع والتدبير والحلم والصبر وغيرها، وهو بذلك من أهمّ أسباب السعادة في الدنيا والآخرة).

وتصدر الوصية الثالثة التي تضم جملة من الوصايا عن مرجعية قرآنية أيضا، منها اتقان مهنة لتكون وسيلة إنفاق له ولعائلته، هذا فضلا عن ضرورة مراعاة اخلاق المهن وأصولها. إذ يمكن أن نتلمس عناية القرآن الكريم بالعمل في قوله تعالى: (وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

ويتابع سماحته النهل من القرآن الكريم وهو يركز على (الإنسان/الشاب) وضرورة تحليه بمكارم الأخلاق وهي ما جاء ليكمّلها رسولنا الكريم ﷺ.

ونلحظ عناية خاصة من سماحته بعفة الفتيات المؤمنات باستعماله (أؤكد) في هذا الموضع بالذات لما له من أهمية (وأؤكد على الفتيات في أمر العفاف، فإنّ المرأة لظرافتها أكثر تأذّياً وتضرّراً بالسلبيات الناتجة عن عدم الحذر تجاه ذلك، فلا ينخدعن بالعواطف الزائفة ولا يلجن في التعلقات العابرة مما تنقضي ملذّتها، وتبقى مضاعفاتها ومنغّصاتها. فلا ينبغي للفتيات التفكير إلّا في حياة مستقرّة تملك مقوّمات الصلاح والسعادة، وما أوقر المرأة المحافظة على ثقلها ومتانتها المحتشمة في مظهرها وتصرفاتها، المشغولة بأمور حياتها وعملها ودراستها) وهو ما أكده القرآن الكريم بقوله تعالى: (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا).

يبدو مما سبق من أن معاني القرآن الكريم تنصب انصبابا على سيدنا السيستاني فهو يدور حيث تدور، وهو يرصدها رصدا إيجابيا لتوظيفها عباديا في محاور تحدثنا عنها كان أبرزها: الباري عز وجل، والكون، والإنسان في ميادينه كافة. غير إنا تركنا التفصيل في الوصايا الأخرى التي منها العناية بتكوين الأسرة وطرائق التعامل الأسرية وضرورة التعلم وغيرها من الأمور لضيق المقام.

ومن مجالات الأثر القرآني في المضمون نرى توظيف الشاهد القرآني بغية التأثير في نفس السامع لما لذلك من وقع في نفسه، تقوية للمعنى وتعضيدا للحجة. من ذلك توظيفه النص الآتي في الحث على رعاية العدل والإحسان والأمانة: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ).

ويمكننا أن نسجّل المنهج السيستاني/القرآني في حل الأزمات الأسرية وغيرها بدعوته الى الترفّق واللين وذلك بقوله : (وليتجنّبوا العنف والقسوة حتّى فيما اقتضى الموقف الحزم رعايةً للحكمة وحفاظاً على الأسرة والمجتمع ... بل الأساليب القاسية كثيراً ما تؤدّي إلى عكس المطلوب بتجذّر الحالة التي يراد علاجها وانكسار الشخص الذي يُراد إصلاحه).

وأخيرا نسجّل وصف المرجع للقرآن، وهو يدعو الشباب إلى التزوّد منه بالتأمل والتفكير: (القرآن الكريم فهو آخر رسالة من الله سبحانه إلى خلقه وقد أرسلها إليهم ليثير دفائن العقول ويفجّر من خلالها ينابيع الحكمة، ويليّن بها قساوة القلوب).

وكل تلك المعاني العظيمة والتوجيهات السديدة ما هي إلا "تذكرة" كما يصفها مرجعنا حفظه الله.

إن الفهم الواعي لسماحة السيد حفظه الله لآيات الكتاب العزيز وعلمه وحضور النص في ذهنه وتثقيف نفسه بثقافة القرآن قولا وعملا أتاح له إمكانية تقفّي الصياغات القرآنية وتلوين كلامه بنغم القرآن.

في الختام ندعو إلى الإفادة مما حفلت به هذه الوصية من مبادئ سامية لها الأثر في اصلاح المجتمع لو طبقت في الوقت الراهن. كما ندعو إلى الإفادة منها في مناهجنا الاكاديمية المعاصرة.

عرش التلاوة

يُحيي مولد سيّد الأوصياء (عليه السلام) وسط الصحن العباسيّ المُطهّر

أحيا مركزُ المشاريع القرآنية في معهد القرآن الكريم مولدَ سيد الأوصياء وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ضمن محفله الأسبوعي عرش التلاوة وسط أجواء من الفرح والسرور ملئت صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام).

المحفل شهد تلاوات عدة لعدد من القراء، كان منهم قارئ العتبتين المقدستين السيد مصطفى الغالبي، وقارئ العتبة العباسية المقدسة علي الساعدي، والقارئ براق منير العبادي، كما شهد المحفل موشحات دينية تغنت بحب علي بن ابي طالب وإحياءً لذكرى ولادته العطرة.

يذكر أن المحفل ينقل مباشرة عبر قناة القرآن الكريم التابعة لمجموعة قنوات كربلاء الفضائية، مساء كل يوم جمعة.

فرع النجف الأشرف

يُحيي مولد سيّدة النساء (عليها السلام) بمحفلٍ قرآنيٍّ مبارك

أحيا معهد القُرآن الكريم فرع النّجف الأشرف التابع للعتبة العباسية المقدسة مولد سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) بمحفل قرآني مبارك، شارك فيه طلبة حفظ القُرآن الكريم، وعدد من أساتذة الفرع. الطلبة ساهموا بتزيين الحفل وإحضار الحلوى تعبيراً عن حُبّهم لآل البيت الكرام (عليهم السلام) ومشاركةً لهم في أفراحهم ومسراتهم، كما تضمن الحفل فقرات متنوعة وقراءة أناشيد ولائية في حبّ أهل البيت (عليهم السلام) بمشاركة جمع من طلبة وأساتذة فرع المعهد في النجف الأشرف.

ختامًا تمّ تكريم طلبة حفظ القُرآن الكريم الحاصلين على المراكز الأولى في المسابقة القُرآنية المحلية التي أقامها اتحاد القُرآنيين في النّجف الأشرف.

استمرار المحافل القرآنية الرمضانية في
محافظة بابل

نظّم معهد القرآن الكريم فرع بابل التابع للعتبة العباسية المقدسة محفلًا قرآنيًا رمضانيًا في قضاء المحاويل، بالتزامن مع شهادة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبمشاركة عدد من قراء الفرع، مع اتخاذ الإجراءات الوقائية.

المحفل تضمن تلاوتين عطرتين شنّف بها أسماع الحاضرين كل من القارئ ساهر التميمي والقارئ السيد أحمد الأعرجي، اعقبها محاضرة فكرية للدكتور السيد حيدر الشلاه، بيّن من خلالها فضائل الإمام علي (عليه السلام) وحياته وأثره الكبير في إيصال الاسلام المحمدي، جاءت بعدها الفقرة الختامية التي شارك فيها الرادود الحسيني أحمد السيلاوي.

في ذكرى مولد كريم أهل البيت (عليهم السلام)

فرع الهندية يُحيي المناسبة بمحفلٍ قرآنيّ بهيج

أقام معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للعتبة العباسية المقدسة حفلاً قرآنيًا مباركًا في ذكرى مولد سبط النبي الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، بمشاركة ثلة من القراء والمنشدين والشعراء، في أحد مزارات القضاء.

الحفل أُقيم في مقام السيد أحمد بن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، وتم فيه قراءة ختمة قرآنية افتتح فيها الحفل، واعقبها كلمة لمسؤول الفرع السيد حامد المرعبي، بيّن خلالها الدور الريادي للإمام الحسن (عليه السلام)، ومن جوانب عدة منها الاجتماعي والسياسي، كما شهد الحفل مشاركة عدد من المنشدين والشعراء، احيوا الذكرى وتغنوا بحب كريم أهل البيت (عليه السلام).

يذكر أن الفرع يقيم العديد من النشاطات القرآنية البارزة في قضاء الهندية شرقي كربلاء المقدسة، مضافًا إلى مشاريعه المستمرة التي تهدف إلى نشر علوم الثقلين الشريفين.

تفسيرُ آيــة

﴿ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾

مُحمّد سعيد العارضيّ

لقد تحدّث القرآن عن أهل البيت (عليهم السلام) وعرّف بمقامهم ومنزلتهم للبشرية لنقتدي بهم ونسير على نهجهم القويم، ونرجع إليهم عند اختلاف الرأي وتعارض الفهم والموقف، وقد خاطبهم القرآن بصفاتهم فعند استقراء آي الوحي نجد أنه ذكرهم وخصّهم بـ (خير البرية) وهنالك العديد من الآيات التي وردت فيهم صلوات الله وسلامه عليهم.

وفي هذه الآية المباركة التي ذكرها الباري عزّ وجلّ في محكم كتابه العزيز: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) [البينة: ٧]، حيث إنّ الآية تذكر صفات هؤلاء المؤمنين ويلاحظ أنّ الحديث عن المؤمنين مقرون بذكر الأعمال الصالحة، بوصفها ثمرة دوحة الإيمان، وتبيّن بجلاء أن الإنسان المؤمن ذا الأعمال الصالحة أفضل من الملائكة، فعبارة الآية مطلقة وليس فيها استثناء والآيات الأُخرى تشهد على ذلك أيضاً، مثل آية سجود الملائكة لآدم، ومثل قوله سبحانه: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ).

حيث إنّ خير الناس في منطق القرآن الكريم من آمن بالله ورسوله وعرف خالقه ومنعمه ، وقد قال الله سبحانه وتعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) [البقرة: ١٧٧].

وهذه الصفات المذكورة في الآية تجدها متمثلة في أهل البيت (عليهم السلام) شهدت على ذلك سيرتهم؛ ولذلك صاروا خير البرية.

وهناك كثير من الروايات التي وردت عن أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير هذه الآية بأنه أمير المؤمنين (عليه السلام) وشيعته هم خير البرية.

وكما جاء في عيون

الاخبار بإسناده إلى سليمان بن جعفر عن الرضا (عليه السلام) قال: «حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: في جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية» [بحار الأنوار: ٢٦١/٢٧].

وفي آمالي شيخ الطائفة (قدس سره) بإسناده إلى جابر بن عبد الله قال: «كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال النبي (صلى الله عليه وآله): قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله، واقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية، قال: فنزلت: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قال: فكان أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) إذا أقبل علي (عليه السلام) قالوا: جاء خير البرية». [الأمالي: ١٥٨].

وأيضا ورد في كتاب سعد السعود لابن طاووس (ره) من كتاب محمد بن العباس بن مروان في تفسير قوله تعالى: (أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) حدثنا أحمد بن محمد المحذور قال: حدثنا الحسن بن عبيد بن عبد الرحمن الكندي قال: حدثني محمد بن مسكين قال: حدثني خالد بن السرى الأودي قال: حدثني النضر بن الياس قال: حدثني عامر بن واثلة قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنبر بالكوفة وهو اجيرات مجصص فحمد الله واثنى عليه وذكر الله بما هو اهله وصلى على نبيه ثم قال: ايها الناس سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله لأحدثكم عنها متى نزلت بليل أو أنهار أو في مقام او في سفر ام في سهل ام في جبل وفيمن نزلت أفي مؤمن او منافق وما عنى بها اخاص ام عامة ولئن فقدتموني لا يحدثكم احد حديثي، فقام اليه ابن الكوا فلما بصر به قال بتعنت لا تسأل تعلما هات سل: فاذا سئلت فاعقل ما تسأل عنه فقال يا امير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) فسكت امير المؤمنين فأعادها ثانية ابن الكوا فسكت فأعادها الثالثة فقال علي (عليه السلام) ورفع صوته: ويحك يا بن الكوا أولئك نحن واتباعنا يوم القيامة غُرّاً محجّلين رواء مرويين يعرفون بسيماهم. [ظ: تفسير نور الثقلين: ٦٤٦/٥].

وروي أنه قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي مبتدئا: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) أنت وشيعتك، وميعادي وميعادكم الحوض إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك شباعا مرويين، غرا محجلين» وفي خبر آخر: «أنت خير البرية، وشيعتك غرّ مُحَجّلون». [غاية المرام: ٢٩٧/٣].

عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قال: هم شيعتنا أهل البيت. [ظ: الغدير: ٥٧/٢].

وكما روي عن الإمام الباقر (عليه السلام): إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال: يا عليّ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ): أنت وشيعتك، ترد عليَّ أنت وشيعتك راضين مرضيّين. [بحار الأنوار: ٣٤٦/٣٥].

المسرح الأدبي والقرآن الكريم بين التأثر والتأثير

د. ضحى ثامر

يُعد القرآن الكريم مصدر إلهام للفكر الإنساني بتجلياته كافة، فهو فضلا عن كونه مصدرًا دينيًا، فهو مصدر علمي وأدبي وبلاغي وفقهي، ونقطة انطلاق العلماء والادباء والشعراء والفقهاء، إذ منه تتبع الفكرة وإليه تنتهي الحكمة الربانية في بلورة الافكار، ولا غرابة في أن تتماثل كثير من القصص الواقعية مع القصص القرآنية، أليس الله تعالى القائل : ((وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ))، إذ نستمد من القصة القرآنية التجربة والحل والحكمة والموعظة واليقين والخلاص ، وهو الذي لا تنقضي عجائبه ، لقد أورد القرآن الكريم صورا ومواقف لشخصيات شتى ، أوردها في قصصه ، وفي سرده ، فالقرآن غني بالمدلولات والمفاهيم والمباحث الجمالية ألجأت الأدباء بصورة خاصة إلى الاقتباس من أحداث قصصه أدباً لهم يسردون شيئًا من قصص الواقع بسردية قرآنية تقرّب القصة القرآنية للقارئ وتقرّب القصة الدنيوية للقصة المقدسة.

ولعل كثيرًا من الأدباء قديما وحديثا، اتخذوا من القصة القرآنية منطلقا للتعبير عما يجول في خاطرهم شعرا أو نثرا، يستمدون القوة والحجة والبرهان في تمثيل فكرته، ونحن نقرأ المسرحية الادبية ((يوسف ملك اسبانيا)) للأديب العراقي (علي آل طعمة)، نجد الاقتباس والتناص القرآني الواضح والمباشر مع قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) وفعلة اخوته به؛ إذ تقوم احداث هذه المسرحية المقتبسة من قصة النبي يوسف(عليه السلام) واخوته على ارض المغرب واسبانيا، عن اربعة اخوة وخامسهم الذي لا يتكلم لعاقة النطق، يدفعهم التنافس والصراع حول ثروة ابيهم ، وكان يوسف وعبد الكريم من الزوجة الثانية لأبيهم، وسبب الصراع ما تميّز به يوسف من صدق وامانة وذكاء دون اخوته، جعلهم يشعرون بالغيرة بتفضيل ابيهم يوسف عليهم ، فأخذوا يكيدون لأخيهم، فاستغلوا الانقلاب العسكري في اسبانيا ، وطلبوا منه الذهاب معهم الى سبته او تطوان للعمل في التجارة ، فخدعوه بالتوقيع على ورقة انضمامه للتجنيد العسكري الجمهوري الاسباني، حين وجد نفسه وحيدا صباحا بيد الشرطة العسكرية بدواعي الهروب من التجنيد، من هنا بدأ صراع يوسف في الارض الاسبانية.

العمراني -وهو أحد الجنود-

العمراني : أخبرني بقصتك يا يوسف .. ما قولك هذه الظهيرة بأنه لم يكن من المقصود أن تأتي إلى هنا كعسكري؟

يوسف: أنا ضحية إخوتي .. إخوتي غدروا بي.

العمراني :أعوذ بالله! كيف ذلك ؟ وكيف يغدر بك اخوتك من امك وأبيك؟

قامت هذه المحاورة منذ بدايتها على سؤال يتطلب الاجابة بتأمل وروية دون العجلة للوصول إلى الإجابة المقنعة؛ لأن المباشراتية في القول تغلق الابواب على مفهومية المتلقي ، ثم قد يُصدر جرائها حكم خاطئ احياناً، وتفسد المتعة والتلذذ في الحصول على ما يراد معرفته ، فحين أجاب يوسف عن سؤال العمراني تطلب من العمراني أن يستدرجه للوصول إلى غايته وهي لماذا هو في المعسكر ان كان غير المقصود ؟ وبعد أن يشرح له يوسف خطوة خطوة سبب مجيئه

وكيف غدروا به اخوته، وما سبب الغدر حتى استطرد في قصته وهو يحلل ويصف الاحداث بفعلة اخوته ، ويستمر العمراني ويسترسل في السؤال حتى جذبت قصته باقي رفاقه في المعسكر ، مما تطلب من الزركي – أحد الجنود– يحاوره ، ويختم العمراني القول:

قصتك من القصص العجاب يا يوسف !!

الزركي : إن شاء الله تزول عنك هذه الشدة ، فتعود إلى أبيك سالماً غانماً وتقص عليه احسن القصص.

ولكي نتأكد من ذلك الاقتباس المباشر للقصة القرآنية، نلحظ أن الاديب قد وضح بحواره عن سبب الضحية والغدر الذي ألم بيوسف .

عبد العزيز: يوسف !

عبد الحفيظ: يوسف ، يوسف!

عرفة: يوسف عليه اللعنة!

عبد العزيز: ماذا يريد منا يوسف ؟ ماذا يريد منا ؟

عرفة: يريد أن يأكلنا أحياء يا عبد العزيز. هذا ما يريده.

يشير النص من الوهلة الأولى أن يوسف رمزٌ للعداوة والبغض والحقد، مغتصب حق اخوته، حتى يلهجون باسمه، فتكرار اسم يوسف وعلامات التعجب والاستفهام توحي بذلك ، ولكن تسلسل الحوار يرمز الى ان يوسف هو نتيجة حقد وغيرة اخوته ؛ لأسباب يذكرها الحوار الآتي:

عبد الحفيظ: عميت عين ابينا عنا.. كل ما عنده يوسف، يوسف، يوسف، وماذا عنا نحن؟

عبد العزيز: يظن نفسه ذكياً هذا الولد .. يهددنا نحن ؟ يهددني أنا ؟ أنا اخوه الكبير ..من هو؟

أما هذا الحوار فيظهر العكس مما اشارت إليه المحاورة الاولى، فهو يوحي الى غيرة الاخوة من يوسف بسبب تفضيل ابيهم، يوسف عليهم ، ولذكائه، وبسبب تهديد يوسف لهم بكشف سرقتهم لأموال ابيه، فأصبح بهذه الحالة يوسف رمزًا للحب الأبوي ، والذكاء ، والأمانة ، والصدق .

أما نهاية المسرحية

لا تكاد تختلف عن نهاية القصة اليوسفية، إذ أصبح يوسف المسرحية ضابطًا في الجيش الاسباني، ولجأ إليه اخوته بتجارتهم القديمة ليخلصهم من مأزق خرق الحدود.

نستشف من كل ذلك بأن قصص القرآن كان لها دور وظيفيٌ واضحٌ في توجيه الحياة الدنيوية ، وبيان المدلولات لتقارب الاحداث بين الأمم السابقة واللاحقة؛ لأن مرتكزات الحياة واحدة .

بمشاركة خمس دُول، وأربع عشرة محافظة عراقية،
فرع النجف الأشرف يطلق دوراته القرآنية الإلكترونية

من أجل إيصال الثقافة القرآنية إلى أرجاء العالم ونشر علوم الثقلين الشريفين في مختلف الأماكن وتجذيرها بنفوس عدد من الفئات المختلفة، ولابد من وجود طموح كبير يلبي متطلبات الوصول، وهذا ما اوعز به معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات إلى العاملين به وتحقق الدور الريادي وتعزيزه من خلال الدورات والدروس القرآنية المكثفة حتى في أحلك الظروف، وكان ضمنها الدورات القرآنية الإلكترونية التي أطلقها فرع معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف وبمشاركة دولية.

الدورات الإلكترونية تعد الثالثة في قواعد تجويد القرآن الكريم، قدّمها القارئ أحمد الزاملي بمشاركةِ أكثر من ٢٠٠ طالب من خمس دُول، وأربع عشرة محافظة عراقية، قُدم خلالها دروسًا إلكترونية عبر منصات التواصل الاجتماعي ومنها (الكوكل ميت، التليجرام)، في إطار الإجراءات الاحترازية المتخذة بالبلاد والتباعد الاجتماعي لتقليل فرص انتشار جائحة كورونا.

وللوقوف على تفاصيل أدق التقت الفرقان مسؤول فرع النجف الأشرف السيد مهند الميالي وبيّن تفاصيل ذلك: "منذ اجتياح الجائحة وتوقف أغلب الميادين، قمنا بتغيير آلية التعليم القرآني من الحضوري إلى الإلكتروني كما معمول به في جميع المؤسسات التعليمية، خوفًا من انتقال عدوى الفيروس، فأطلق فرعنا هذه الدورات الإلكترونية المختصة في قواعد تجويد القرآن الكريم منها (القراءة الصحيحة، وأحكام التلاوة)".

مؤكدًا "أن هذه الدورات تعد الثالثة إلكترونيًا التي أطلقها فرعنا منذ اجتياح الوباء، كم حددنا اعمار المقبولين فيها من ١٥-٤٥ عامًا، وبمدة (٤٥) يومًا، وبمعدل ساعة ونصف يومياً ولثلاثة أيام في الأسبوع"

من الجدير بالذكر أن معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة وفروعه في المحافظات، لم يتوقف عن تقديم خدماته القرآنية منذ اجتياح الوباء على الرغم من توقف اغلب النشاطات في العالم، لأنها تعارض الشروط الصحية التي وضعتها الجهات المختصة.

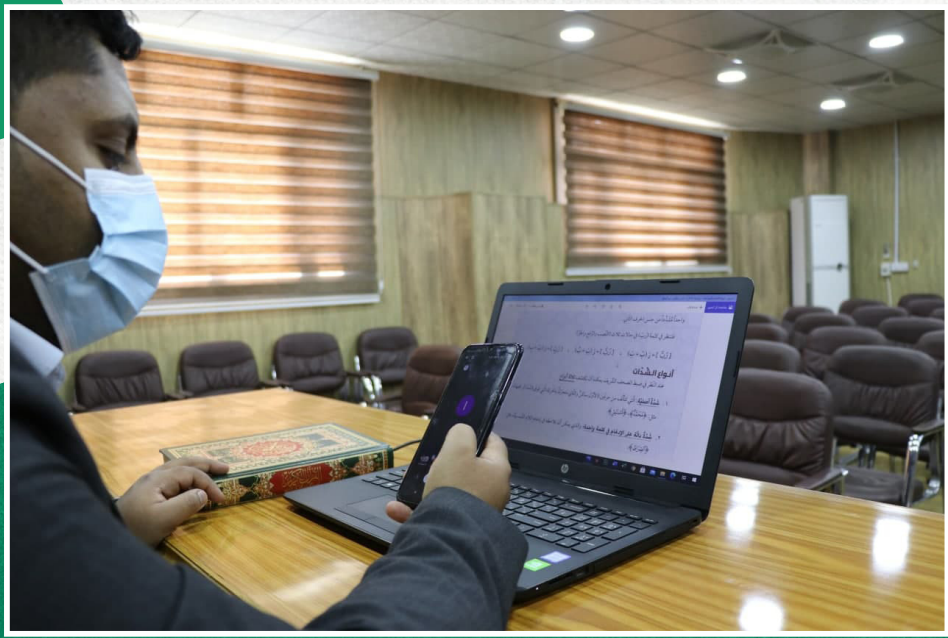

معهد القرآن الكريم

يطلق دورتين تحقيقيتين بالطريقتين العراقية والمصرية

أقامت وحدة التلاوة وإعداد القرّاء التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة دورتين تحقيقيتين بالطريقتين العراقية والمصرية، شارك فيها عدد من خدمة المولى ابي الفضل العباس (عليه السلام)، مضافًا إلى طلبة المعهد في كربلاء المقدسة.

الدورتان شملتا دروساً تخصصية في أحكام التجويد والصوت والنغم القرآني، بالطريقتين المصرية والعراقية وأشرف عليها كل من الأستاذ علاء الدين حمود الحميري، والقارئ السيد حيدر جلوخان، وشارك فيها أكثر من ٤٠ طالباً.

المشاركون من جانبهم قدّموا شكرهم الكبير للعتبة العباسية المقدسة ومعهد القرآن الكريم وأساتذتهم على ما يقدمونه من مجهود متواصل بهدف تعليمهم الكتاب العزيز على حد تعبيرهم.

وحدة التلاوة تقيم دورة تطويرية بمخارج الحروف لمراسلي قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة

من قواعد الإلقاء في الإعلام قدرة صاحب الصوت على إتقان مخارج الحروف لتخرج الكلمات من مصدرها مفهومة المعنى مكتملة الجمل، لتكوّن لنا مشهداً كاملاً، بإمكانه إيصال الخبر او المعلومة بشكل سلسل لفئات متنوعة المستويات، وفي كل مؤسسة طموح تطوير إمكانيات العاملين فيها، من ضمنها العتبة العباسية المقدسة التي تدعم الطاقات الموهوبة وتصقلها، فقررت إقامة دورة تطويرية لمراسلي قسم الإعلام ومقدمي البرامج فيه، عن مخارج الحروف قدّمها معهد القرآن الكريم بوصف اللغة العربية هي لغة الكتاب العزيز.

الدورة قدّمتها وحدة التلاوة في المعهد، وخُصصت لمراسلي ومقدمي البرامج ومنتجي الأفلام الوثائقية في قسم الإعلام، عُنيت بمخارج الحروف وضبط إيقاع الصوت، والأداء، لإعداد مجموعة تتوفر فيها شروط اللغة العربية وادائها.

الدروس قدمها مسؤول وحدة التلاوة الأستاذ علاء الدين حمود الحميري، وأقيمت في مقر المعهد بمشاركة عدد من مراسلي ومقدمي برامج القسم، واستمرت لست جلسات متتالية، توفرت فيها شروط الصحة والسلامة من خلال التباعد المكاني ولبس الكمامات، لتجنب خطر الإصابة بالفيروس.

مجلة الفرقان التقت مسؤول التدريب الإعلامي الأستاذ علي الكعبي فبيّن قائلاً: " هذه الدورة الأولى التي يقيمها مركز التدريب الإعلامي التابع لقسم الإعلام في العتبة المطهرة وجاءت بهدف اعداد وتطوير مراسلي ومقدمي البرامج ومنتجي الأفلام الوثائقية في القسم، وكانت هذه الدورة بإشراف معهد القرآن الكريم بوصفه يملك أساتذة مختصين في ضبط اللغة ومخارجها".

مبيناً: " ان الدورة أقيمت لمدة ست جلسات واختتمت باختبار نهائي، وهناك تقييم للأفراد المشاركين في بداية الدورة ونهايتها وبيان الفارق والتطور لدى كل مشارك، كما سنقوم بإعداد دورات لاحقة لمنتسبي القسم بما تتطلبه طبيعة العمل ".

يذكر ان وحدة التلاوة التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة تقيم العديد من الدورات التطويرية لإعداد قراء تتوفر فيهم الصفات المشروطة بقواعد الاقراء من أحكام التلاوة وفنونها.

فرع الهندية

يختتم دورة الإمام الحسن (عليه السلام) القرآنية الخاصة بالبراعم

تزامنًا مع حلول الشهر الفضيل وتيمنًا بذكرى الولادة الميمونة للإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، اختتم معهد القرآن الكريم فرع الهندية، التابع للعتبة العباسية المقدسة، دورة الإمام الحسن (عليه السلام) القرآنية الخاصة بالبراعم، والمختصة بدروس القرآن الكريم، والعقائد والفقه، مضافًا إلى الدروس الأولية في الحفظ وأحكام التلاوة.

الدورة استمرت ثلاثة أشهر متتالية، وشارك فيها أكثر من (٢٠) طالبًا، تلقوا دروسهم على يد أساتذة مختصين بالشأن القرآني، كما جاءت بهدف تجذير الثقافة القرآنية عند البراعم بغية إنشاء جيل يعي الثقلين الشريفين.

الفرقان التقت مسؤول فرع الهندية السيد حامد المرعبي وبيّن تفاصيل ذلك قائلاً: "سعيًا منا لإنشاء جيل قرآني يعي الثقلين الشريفيّن، ويساهم في تقديم المعلومة القرآنية مستقبلاً، لذلك يؤكد فرعنا في قضاء الهندية أهمية إقامة الدورات القرآنية المتنوعة ولفئات متعددة، بهدف نشر تلك الثقافة القرآنية وتجذيرها عند الجميع".

مضيفًا: " ان هذه الدورة خُصصت للبراعم الناشئة وقدم المعهد خلالها دروسًا في القرآن الكريم، والعقائد والفقه، مضافًا إلى الدروس الأولية في الحفظ وأحكام التلاوة وفنونها، قدمها أساتذة مختصون، واستمرت لمدة ثلاثة أشهر متتالية، واليوم نحن نشهد حفل ختام هذه الدورة، وندعو لهم بالنجاح والاستمرار بخدمة الكتاب العزيز والعترة الطاهرة".

يُذكر أن فرع الهندية يقيم العديد من النشاطات القرآنية المتعددة، منها الندوات والدورات والمحافل والأماسي الدورية، مضافًا إلى مشاريعه المميزة المنتشرة في الساحة القرآنية.

عطاء لا ينضب

في شهرٍ أُنزل فيه القرآنُ
فأورقَ ربيعًا قرآنيًا على ضفافِ الساقي

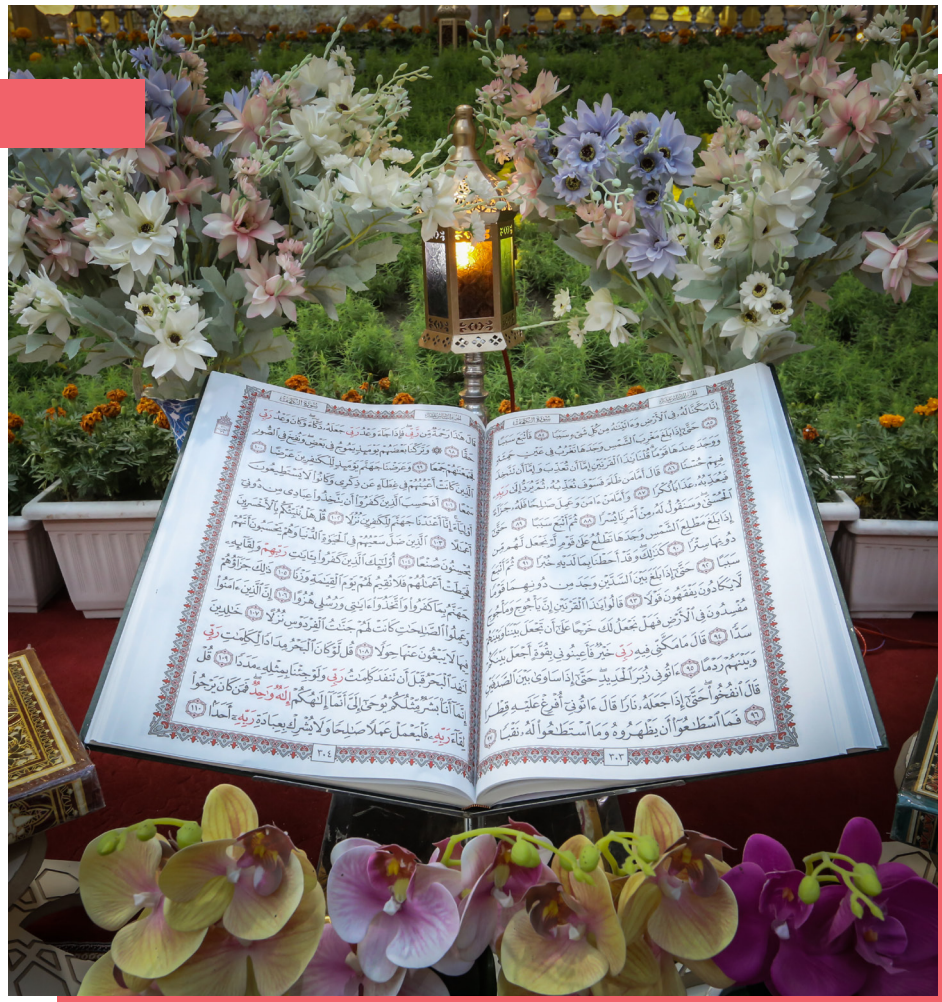

متابعة : عماد العنكوشي

جوار طاهر وشهر فضيل وساعات يتضرّع بها المؤمنون لقبول أعمالهم، وما بين راكع وساجد، وآيات تُتلى تملأ أرجاء المكان وهو مليء بأصوات تتعالى إلى السماء، وصاحب المكان وجيهًا عند ربّه لا ترد عنده حاجة، وهو ساقي العطاشى بجود فضله ونبع فيضه الذي لا ينقطع، إنه أبو الفضل العباس، قطيع الكفين (عليه السلام)، فبهذه الأجواء الروحانية في شهر رمضان المبارك، يسعى معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة في كل عام إلى اطلاق فعالياته الرمضانية التي تعوّد عليها المؤمنون، وانطلاقا من توجيهات سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) وإرشاداته إلى الاستمرار بتقديم فيض قرآني معرفي في أيام الشهر الفضيل ولياليه، وجعله ربيعًا للقرآن الكريم، وفي هذا العام كما سابقه اتُخذت الإرشادات الصحية والالتزام بالإجراءات الاحترازية والوقائية من فيروس كورونا، وألزم المعهد نفسه بتلك الارشادات، وقدّم معينًا قرآنيًا معرفيًا نُقل عبر عدد من القنوات الفضائية مثّل خلالها اسهامة ايمانية وضعت في خدمة عوائلنا المسلمة طيلة أيام الشهر الفضيل، وكان في مقدمتها الختمة القرآنية الرمضانية المرتّلة من الجوار الطاهر للمولى أبي الفضل العباس (عليه السلام)، والمسابقة القرآنية الوطنية الفرقية السابعة، كما نظّم المعهد وفروعه في المحافظات برامج خاصة لإحياء ليالي شهر رمضان المبارك، التي سنتطرق إليها في هذا الملف:

أولًا:
الختمة القرآنية الرمضانية المرتلة:

أقام معهد القرآن الكريم ختمة مرتّلة داخل الرحاب المطهّرة للمولى أبي الفضل العباس (عليه السلام) طيلة أيام الشهر الفضيل، ونُقلت تلك المشاهد المباركة عبر عدد من القنوات الفضائية وذلك عبر تردّدِ مجّاني وفّره قسمُ الإعلام في العتبة العبّاسية المقدّسة إضافةً إلى مواقع التواصل الاجتماعيّ، ويتمّ خلال هذه الختمة قراءة جزءٍ من القرآن الكريم موزّعاً بالتتابع بين القرّاء وبمعدّل ساعةٍ واحدة يوميًا، كما راعت العتبة المقدسة إجراءات الوقاية من وباء كورونا ومن أمثلتها المسافة بين القُرّاء والحضور الذي اقتصر على عدد قليل جدًا لتقليل فرص الإصابة وانتقال الفيروس.

ثانيًا:
المسابقة القرآنية الفرقية السابعة:

بمشاركةِ أكثرَ من عشرينَ فريقًا يُمثلونَ أغلبَ محافظاتِ العراقِ، انطلقتْ فعالياتُ المسابقةِ القرآنيةِ الفرقيةِ بنسختِها السابعةِ، التي يُقيمُها معهدُ القرآنِ الكريمِ التابعُ للعتبةِ العباسيةِ المقدسةِ، وسطَ إجراءاتٍ وقائيةٍ للحدِ من انتشارِ الفيروس وتقليلِ خطرِ الإصابةِ، التي كانت تحت إشراف لجنة من الخبراء مؤلفة من (الدكتور الشيخ منجد الكعبي، والقارئ الرادود عمار الكناني، والحافظ لكل القرآن الكريم الأستاذ ماهر الحميري، وقارئ العتبة العباسية المقدسة الأستاذ فيصل مطر الشريفي).

المسابقة عُنيت بالتلاوة والحفظ والتفسير والانشاد الديني، والمعلومات القرآنية العامة، كما مثّلتْ المحاورَ الأساسية التي تدورُ حولَها أسئلةُ المسابقةِ بهدفِ تقديمِ معارفٍ قرآنيةٍ كثيرةٍ تخدمُ المتلقيَ والمتابعَ لها، واشتملت في كل فريق على (قارئ، وحافظ، ومهتم بالتفسير)، واستمرت لمدة (١٥) يوميًا، نقلت فعاليتها عبر عدد من القنوات الفضائية وعرضت بأوقات متفاوتة لتغترف من معلوماتها القرآنية والمعرفية العوائل العراقية المؤمنة، كما شهدت تنافسًا كبيرًا بين فرقها وبمراحلها المتعددة وصولاً إلى المرحلة النهائية التي جمعت بين فريقي ميسان وبابل، وفاز فريق ميسان بلقبها السابع والحصول على الهدية الاثمن وهي راية قبة قمر العشيرة (عليه السلام) والاحتفاظ بها لمدة عام كامل، وعمرة إلى بيت الله الحرام.

ثالثًا:
احياء ليالي القدر المباركة:

أحيا المعهد ليالي القدر المباركة بالتلاوة والذكر والزيارة وسط الرحاب الطاهرة للمولى أبي الفضل العباس (عليه السلام) وقد صدحت حناجر قرّاء العتبة المطهرة بترتيل كتاب الله العزيز ولهجت ألسنتهم بالتضرع والدعاء، كما نُقلت تلك المشاهد المباركة ببث مباشر عبر عدد من القنوات الفضائية استلمت ما وفّره مركز الكفيل التابع لقسم الإعلام في العتبة المقدسة من جهد فني وبث مجاني كجزء من رسالته الساعية لخدمة المؤمنين ونشر نور القرآن والعترة في كل مكان.

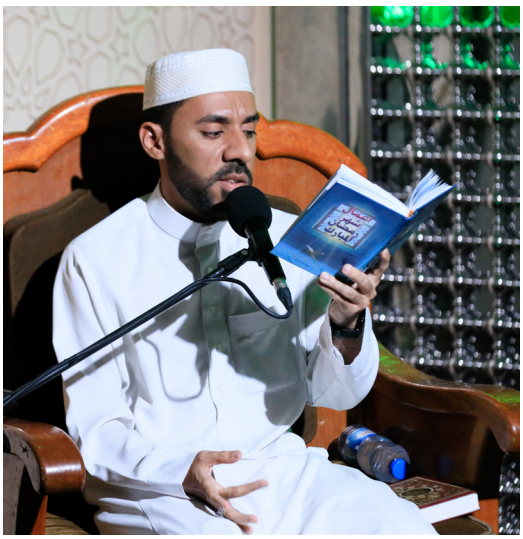

رابعًا:
الختمات القرآنية في المحافظات:

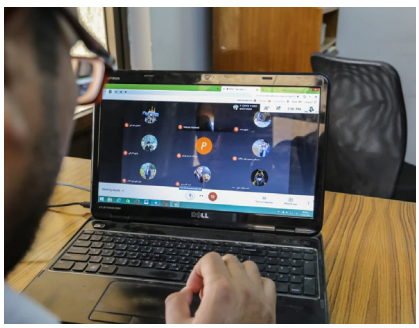

انتشرت ختمات معهد القرآن الكريم في المحافظات العراقية من خلال فروعه المنتشرة فيها، فكان لفرعه في محافظة النجف الأشرف أكثر من تسعة ختمات رمضانية مرتلة يومية توزعت على مناطق متفرقة من المحافظة، وحضرها جمع من المؤمنين بهدف إحياء أيام الشهر الفضيل ولياليه، وكان لفرع بابل نصيب بذلك منها: إقامة خمس ختمات مركزية في المحافظة، وبحضور ثلة من المؤمنين واتخذت خلالها الإجراءات الوقائية المشددة، أما في العاصمة بغداد فكان فيها أكثر من ٣٤ ختمة مرتلة توزعت على مساجد بغداد وبجانبيها الكرخ والرصافة وبمشاركة قرّاء فرع المعهد في المحافظة.

فرع الهندية أيضًا شارك في هذه الموائد الرحمانية، بأكثر من ٢٧ ختمة توزعت على اغلب مساجد القضاء وحسينياته، مضافًا إلى فرع الخضر في محافظة المثنى إذ كان له نصيب بتلك الختمات التي شارك فيها المؤمنون بتراتيل آيات الله البينات، أما في كربلاء فلم يقتصر المعهد على إقامة الختمة المركزية في الصحن العباسي المطهر، بل أقام ختمة أخرى في مقام الإمام المهدي (عجل الله فرجه) ملأت الأرجاء بأجواء مفعمة بالإيمان.

ولوحدة التحفيظ في المعهد نصيب بذلك حيث شارك حفظة الكتاب العزيز بختمة إلكترونية مرتلة أجريت فعاليتها عن بُعد عبر برنامج (google meet)، تجنبًا للتجمعات وحرصًا على سلامة المشاركين من الوباء.

خامسًا:

البرامج الرمضانية والمسابقات:

أقام معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات عددًا من البرامج والمسابقات القرآنية الرمضانية، الهدف منها نشر علوم الثقلين الشريفين، فوحدة التلاوة في المعهد اعدت برنامجًا قرآنيًا تلفزيونيًا بعنوان تلاوة وتحليل يستضيف خلاله عددًا من طلبة معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات، ويُبث مباشرة عبر قنوات فضائية عدة، البرنامج يقدم خلاله مجموعة من الملاحظات للقرّاء المتقدمين منها (أحكام التلاوة، والوقف والابتداء، والصوت والنغم، والأداء)، من لدن أساتذة مختصين.

فرع بابل أيضًا أقام مسابقة قرآنية إذاعية رمضانية بعنوان (كلمات من نور) بالتعاون مع إذاعة بابليون، تُعنى بالتلاوة وأحكامها والتفسير، وفرع النجف الأشرف أقام مسابقة خاصة بالحفظ شارك فيها مجموعة من طلبته الحفاظ، الهدف منها تفعيل روح المنافسة ومراجعة ما يحفظون، كان هذا مضافًا إلى النشاطات المستمرة من المحافل والأماسي والدورات والندوات القرآنية.

وللوقوف على تفاصيل أكثر التقت الفرقان مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي الذي بيّن قائلاً: "مع حلول الشهر الفضيل انبرى معهد القرآن الكريم لإقامة مجموعة من النشاطات القرآنية، كما هو المعتاد في كل عام في شهر رمضان المبارك، ولكن بتدابير وقائية بسبب ما يمر به البلاد من ظرف استثنائي وهو انتشار لجائحة كورونا،

فأقمنا الختمة القرآنية الرمضانية المرتلة في أحد سراديب الحرم المطهر لأبي الفضل العباس (عليه السلام) التي اقتصرت على وجود القرّاء وبعض المؤمنين وبتباعد مكاني يفي بغرض الإرشادات الوقائية، وبث مباشر عبر مجموعة من القنوات الفضائية، حتى يتمكن السادة المشاهدون والمؤمنون من متابعة تلك الختمة التي يُقرأ فيها يومياً جزء من الكتاب العزيز".

وتابع النصراوي: "كما هو المعتاد في كل عام يقيم معهد القرآن الكريم المسابقة القرآنية الفرقية الوطنية التي وصلت الى نسختها السابعة، التي اقتصرت هذا العام على تواجد الفريقين واللجنة التحكيمية من دون حضور للجمهور، وبمشاركة أكثر من ٢٠ فريقًا مثّلوا محافظات عراقنا العزيز وبمنافسة وحراك قرآني كبير تخللها أسئلة قرآنية معرفية تزيد من معارف الحاضرين والمشاهدين للثقلين الشريفين، كان هذا مضافًا إلى برامج ومشاريع أخرى متعددة أقامها معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات".

فيما بيّن للفرقان مسؤول مركز المشاريع القرآنية السيد حسنين الحلو قائلًا: "في هذا العام وهو العام السابع على إقامة المسابقة الفرقية التي يقيمها مركزنا كما في السنوات السابقة، ولكن هذه المرة أضيفت لها اضافات جميلة جدًا، مثلاً ان المرحلة الأولى كان يتبارى خلالها فريقان فقط في الحلقة الواحدة ارتأينا هذا العام أن تكون في كل مواجهة

إلى الربع النهائي، كما اضفنا هذا العام إضافة لطيفة جداً وهي موضوع الإجابة السريعة من خلال زر يضغط عليه أحد المتبارين، مضافًا الى مجرياتها التي تعوّد عليها الجمهور الكريم، وهي التلاوة والحفظ والتفسير وأسئلة أخرى من المعارف القرآنية المتنوعة."

مبينًا: "إن المسابقة كانت على مراحل متعددة في مرحلتها الأولى شارك فيها ٢٠ فريقًا، وفي مرحلتها الثانية تأهلت ثمانية فرق، أما في النصف النهائي فقد تأهلت أربعة فرق فقط، وكان ختام النهائي بين فريقين وقد حصل فريق ميسان وللمرة الأولى على اللقب وفاز بتلك الهدية الاستثنائية –راية قبة سيدي ومولاي أبي الفضل العباس (عليه السلام)".

الفرقان تابعت مع عضو لجنة المسابقة الشيخ الدكتور منجد الكعبي مبيّناً لها: "أقيمت هذا العام المائدة القرآنية التي جمعت بين الثقلين الشريفين القرآن والعترة الطاهرة المسابقة الفرقية وعلى غرار كل عام ولها خصوصية معينة إذ إننا نعيش ظروف جائحة كورونا هذا الوباء الخطير الذي أصاب العالم اجمع، فمن هذا المنطلق اجتمعنا حول هذه المائدة للتواصل مع أبنائنا المتسابقين، واخوتنا عبر شاشة التلفاز ومواقع التواصل الاجتماعي، حتى لا يكون هناك

انقطاع بإيصال تلك المفاهيم القرآنية للمؤمنين ويستمر العطاء للمنهج القرآني من خلال مجموعة من البرامج المهمة ونحن نقدم بعض المفاهيم والتفاسير القرآنية لجميع المؤمنين، التي يقدمها معهد القرآن الكريم الذي تعارف عليها إيصال الرسالة القرآنية إلى المجتمع من خلال برامجه المتنوعة وبطليعتها الختمة القرآنية الرمضانية المرتلة، والمسابقة القرآنية الوطنية الفرقية".

اعوام عدة من العطاءِ الذي لا ينضبُ في تقديمِ المعلومةِ القرآنيةِ والمعرفيةِ والعقائديةِ وسطَ أجواءٍ روحانيةٍ إيمانيةٍ في شهرٍ أُنزل فيه القرآنُ فأورقَ ربيعًا قرآنيًا على ضفافِ الساقي ليقطفَ ثمارَه الحاضرُ والمشاهدُ.

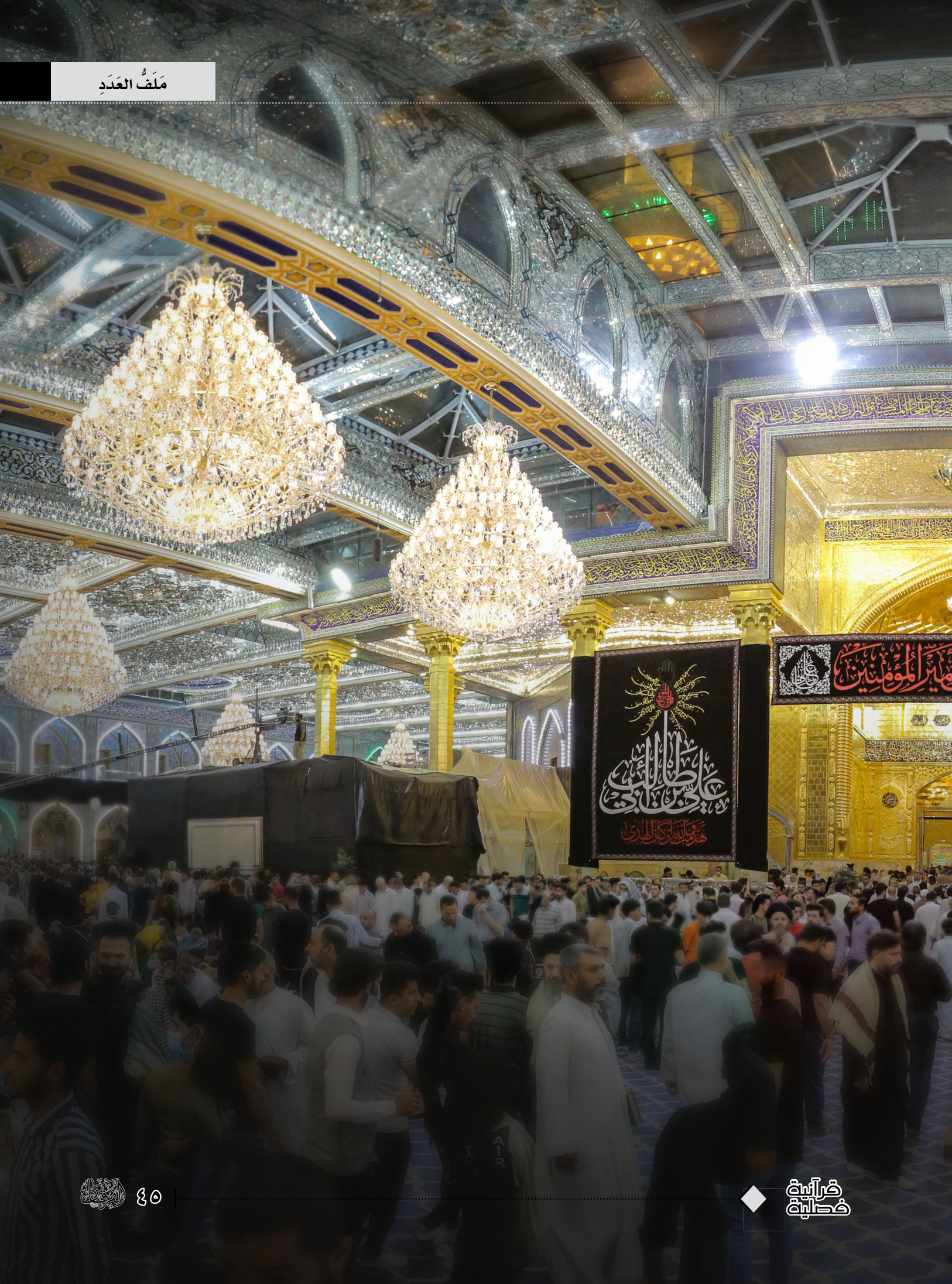
أمير المؤمنين
عليّ بن أبي طالب

تفسير الثمرات اليانعة و الاحكام الواضحة القاطعة

مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه

مؤلف الكتاب:

هو يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عثمان، بن علي بن عثمان الثلائي، اليمني.

مولده ووفاته:

لم تذكر المصادر تاريخ مولده، و لكن يتبيّن من تاريخ العلماء الذين التقاهم أنه ولد في الربع الثاني من القرن الثامن الهجري.

وتوفي رحمه الله بهجرة عين ثلا في أول جمعة من جمادى الآخرة سنة ٨٣٢ هـ ١٤٢٩ م و قبره بتلك الهجرة شمال شرقها.

مكانته العلمية:

يعد الشيخ يوسف من علماء الزيدية، إذ احتل منزلة رفيعة، و مكانة مرموقة بين علماء عصره شهد له بذلك إقبال طلابه، و إيثارهم له دون سواه، و لأن شهرته قد طبقت الآفاق، فقد كان مأوى لطلبة العلم يأتون إليه من كل حدب و صوب فارتحل إليه الناس من الأقطار إلى ثلا، و عظم درسه في نفوس تلاميذه الذين ضاق بهم المسجد لكثرتهم فلا يجد بعضهم مكانا له في حلقته إلا نوافذ المسجد.

مما قيل فيه :

* قال عنه السيد صارم الدين في كتابه طبقات الزيدية: ((هو الفقيه العلامة الكبير، و المحقق الشيعي الشهير، كان فقيها محققا نظارا، و بحرا متدفقا قطارا، أخذ عنه أساطين المذاكرة من الأصحاب))

* الأستاذ عبد الله الحبشي الذي أثنى عليه بقوله: ((و برز في علوم الفقه فكان الطلبة يتباهون به على من سواه من فقهاء عصره، و هو مع ذلك مؤثر للعزلة لا يتقرب إلى أحد من أهل عصره ذوي النفوذ)).

* الأستاذ محمد حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون ذكر أنه لا يقدح في مخالفيه، و إنما يقرعهم الحجة بالحجة، ثم قال: ((وهكذا نجد المؤلف – رحمه الله – يناقش مخالفيه من أصحاب المذاهب الأخرى مناقشة حادة، وإن دلَّت على شيء فهو قوة ذهن الرجل، وسعة اطلاعه.))

مؤلفاته:

لقد أثرى المؤلف رحمه الله المكتبة الإسلامية بالعلوم النافعة، قال السيد صارم الدين في الطبقات: وكتبه من أجمع الكتب للفوائد، و أنظمها للفرائد.

وهي: (الثمرات اليانعة و الأحكام الواضحة القاطعة في تفسير آيات الأحكام، الزهور المشرقة، والنفحات العبقة ، الاستبصار المنتزع من الانتصار، و هو مختصر لكتاب الانتصار، برهان التحقيق، وصناعة التدقيق في المساحة والضرب، تعليق على الزيادات للحسن النحوي، الجواهر و الغرر في كشف أسرار الدرر في الفرائض، الرياض الزاهرة، و الجواهر الناظرة في كشف معاني التذكرة الفاخرة للفقيه حسن بن محمد النحوي، مسائل الدور في العبيد، التيسير في التفسير).

كتاب الثمرات اليانعة

هذا الكتاب من كتب تفسير آيات الاحكام وقد كان لمصنفه شوق الى جمع هذه الآيات وتفسيرها، فوقف على كتاب تكفل بموضوع آيات الاحكام وهو كتاب الروضة والغدير لمؤلفه محمد بن الهادي بن تاج الدين – وهو احد علماء الزيدية – أيضا إذ قال في مقدمته ((فإنه لما وقع

في النفس جمع الأحكام الواردة في أشرف كتاب، و اقتطاف ثمراته من مدلول اللفظ و فحوى الخطاب، لتكون هذه الأحكام كافلة لمحاسن العجب العجاب، منورة لبصائر ذوي الأفهام و الألباب، و كفى بها فضلا إذ هي معلوم أشرف كتاب.

و لما رمت ذلك، و استطار القلب شوقا لما هنالك- أعملت الفكر، و أجلت النظر في منار أهتديه، و سبيل أقتفيه، بعد أن طالعت عدة من كتب الفقه و التفسير، فوقفت على ما وضعه الأمير الخطير في كتابه، المسمى بكتاب الروضة و الغدير، و هو كما قال- رحمه الله-: إنه تصنيف لم يسبق إليه، و تأليف لم يزاحم عليه، و هو السيد عز الدين بن محمد بن الهادي بن تاج الدين بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى. و كان ترتيبه لهذا الكتاب على ترتيب القرآن.))

غير انه لم يجد ما يشفي كل ما طلبه في طيات ذلك الكتاب فلم يكن جامعاً لكثير من الآيات، فعمد بنفسه الى اكمال ذلك إذ قال : ((فلم أجد هذا الكتاب محيطا بآيات في الكتاب الكريم منطوية على الإيجاب و الندب و التحريم. و لا كشف الأمير فيه بيان الوجوه التي تستخرج بها الأحكام، و لا أشار الى الآلات التي تقتطف بها ثمرات الأكمام، فحينئذ تتبعت كل آية من كتاب الملك العلام، و استقريت ما برهنها به عيون علماء الإسلام، فكملت في هذا الكتاب بتوفيق الله ما نقص من المرام.))

منهجه في التفسير:

لقد سلك المؤلف منهجا موحدا في التفسير و يمكن أن يلخص في الآتي:

١. ابتدأ الكتاب بذكر مقدمة أصولية هامة بيّن فيها قواعد أصول الفقه، و ما يحتاجه المجتهد لاستنباط الأحكام الفقهية عن أدلتها التفصيلية، و اختلاف العلماء في تلك القواعد.

٢. يستدل بالسنة النبوية من دون تعرض لصحة الحديث أو ضعفه.

٣. يورد الآية، و أسباب النزول معتمدا في ذلك على المصادر المتعددة و أهمها التهذيب للحاكم الجشمي، و الكشاف، ولعل اعتماده على هذه المصادر المتعددة كان سبباً لايراد بعض اسباب النزول المخالفة للحق الذي عليه العترة المطهرة عليهم السلام، و الروايات المعلومة المتواترة، مع عدم الالتفات الى تصحيح الروايات – كما هو نهجه في هذا الكتاب- عن غير قصد لما تتضمنه من دلالات.

٤. يذكر القراءات و أوجه الاختلاف فيها، و الأحكام المستنبطة باعتبار اختلاف القراءة، يذكر القراءة الشاذة و يعتبر ذلك بمنزلة توضيح، أو كالأخبار الأحادية.

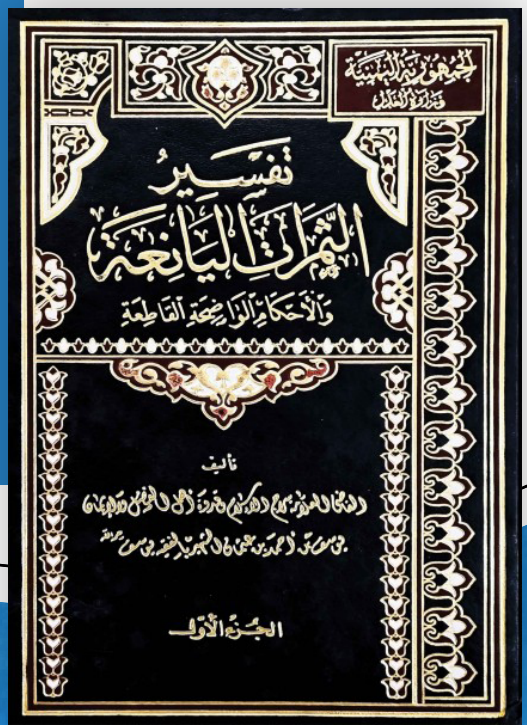

٥. يذكر الثمرات المجتناة من كل آية، و لهذا سمى كتابه الثمرات.

٦. يستشهد بالشعر و اللغة العربية كقاعدة أساسية ينبني عليها تفسير القرآن الكريم يوضح آراء المذاهب الإسلامية كأئمة أهل البيت(عليهم السلام)، و الشافعية و الحنفية و غيرهم و ينسب الأقوال إلى أصحابها في أكثر الكتاب، موضحا و مدللا و موجها لكل رأي.

التعليم الإلكتروني

متابعة : عماد العنكوشي

لا تتقدم الأمم إلا بالتعليم، الذي يعد البناء الرصين لكل إنسان، والتعليم على اشكال متعددة: مرة من خلال وسائل الإيضاح وأخرى من خلال وسائل التعليم السمعية والبصرية، واحيانًا التكنولوجيا التربوية التي تُقَدم من خلال أجهزة الحاسوب او الهاتف المحمول، وهذا ما معمول به الآن وما يسمى بـ(التعليم الإلكتروني) الذي التجأ إليه العالم بعد انتشار وباء كورونا، وأصبح التعليم الرسمي في المؤسسات التعليمية العالمية الرصينة، فمن ضمن هذه المؤسسات كان للعتبة العباسية المقدسة الدور البارز ايضًا في هذا التعليم من خلال المؤسسات والمواقع والشعب التابعة لها التي تقدم معارف وتعاليم متعددة، وكان احدها معهد القرآن الكريم، وهو له دور بارز في العملية التعليمية في مجال علوم القرآن الكريم، وله مشاريع عدة ودورات ودروس تعليمية تخص الشأن القرآني، وما ان ضرب العالم الوباء وأصبحت التجمعات خطرًا على الإنسانية وسببًا لقتل الاخرين احيانًا، طُبقت إرشادات وقائية صارمة منها عدم التجمعات، ولما كان لمعهد القرآن الكريم دروس ودورات يتوجب التجمعات فيها قرر ايقافها والعمل بما يتطلب تطبيقه، فقرر ان تستمر مشاريعه التعليمية بشرط ان يستوفي شروط وزارة الصحة العراقية والجهات المختصة، فقدمها عن بعد من خلال التكنلوجيا الحديثة ومواقع التواصل الإجتماعي، وكان له عشرات الدورات القرآنية التعليمية في العراق وكان بمقدمتها مشروع الدورات القرآنية الصيفية الذي يعد أضخم مشروع قرآني تعليمي مجاني تقيمه العتبة العباسية المقدسة، فقد تخرج منه عام ٢٠١٩ فقط أكثر من ٢٢،٠٠٠ طالب من عموم العراق، فكان هذا المشروع ضمن التعليم الإلكتروني، مضافًا إلى بقية الدورات التي انطلقت من خلال المعهد وفروعه في المحافظات، ففي كربلاء كان مشروع الدورات القرآنية الصيفية الإلكترونية الذي شارك فيه اكثر من ٢٠٠٠ طالب من داخل العراق وخارجه، ودورات حفظ القرآن الكريم التي قدمتها وحدة التحفيظ في المعهد لطلبتها عن بعد؛ لمراجعة ما يحفظون مضافًا إلى دروسهم اليومية بهدف تشجيعهم على الاستمرار بحفظ كتاب الله العزيز، ودورات في التلاوة والاحكام وقواعد التجويد قدمتها وحدة التلاوة، وايضًا مشروع الدورات القرآنية الإلكترونية الذي اطلقه مركز المشاريع القرآنية بمشاركة أكثر من ١٠٠ طالب من عموم العراق وخارجه يتلقّون دروسًا في علوم القرآن، وقواعد التجويد، والأداء، وهناك دورات

ودروس إلكترونية تفاعلية قدمتها فروع معهد القرآن الكريم في المحافظات، كل هذا سنتعرف عليه بالتفصيل من خلال لقائنا بمدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي:

الفرقان: كيف كانت تجربة انتقال المعهد وفروعه من التعليم الحضوري إلى الإلكتروني؟

"لا شيء يضاهي التعليم الحضوري ولكن لكل ظرف استثناء، ونحن نعيش في ظل ازمة توقفت خلالها عجلة الحياة وتوقفت الكثير من المشاريع الاقتصادية والسياسية والتعليمية وهي الأهم، فتحول التعليم من الحضور إلى الالكترونية، لاستمرارية الدافعية عند الطلبة وترغيبهم بأهم ما لديهم في المستقبل، وعندما انتقل التعليم إلى وسائل تكنلوجيا كنا من ضمن المؤسسات التي تقدم خدمات تعليمية مختصة بالشأن القرآني، فكان لنا دور بهذه العملية التعليمية، وكانت الأهمية هي في كيفية خلق بيئة تفاعلية بين الطلبة والأساتذة من خلال برامج ومواقع التواصل الاجتماعي، يشعر المشاركون كأنهم حاضرين في صفوفهم الحقيقية وليست افتراضية، ولله الحمد قدّمنا مئات الدورات التعليمية من خلال البرامج التفاعلية، في كربلاء والمحافظات، ولاقت نجاحًا مميزاً، وكان في مقدمة تلك الدورات مشروع الدورات القرآنية الصيفية الذي كان يستقبل الاف الطلاب في كل عام من عموم محافظات عراقنا العزيز، ففي عام ٢٠١٩ فقط تخرج منه أكثر من ٢٢،٠٠٠ طالب، ايضًا كان ضمن التعليم الإلكتروني واستقبل خلال العام الماضي أكثر من ٢٠٠٠ طالب من العراق وخارجه تلقوا دروسًا في (القرآن الكريم، والعقائد، والفقه، والأخلاق، والسيرة العطرة لآل البيت "عليهم السلام") ".

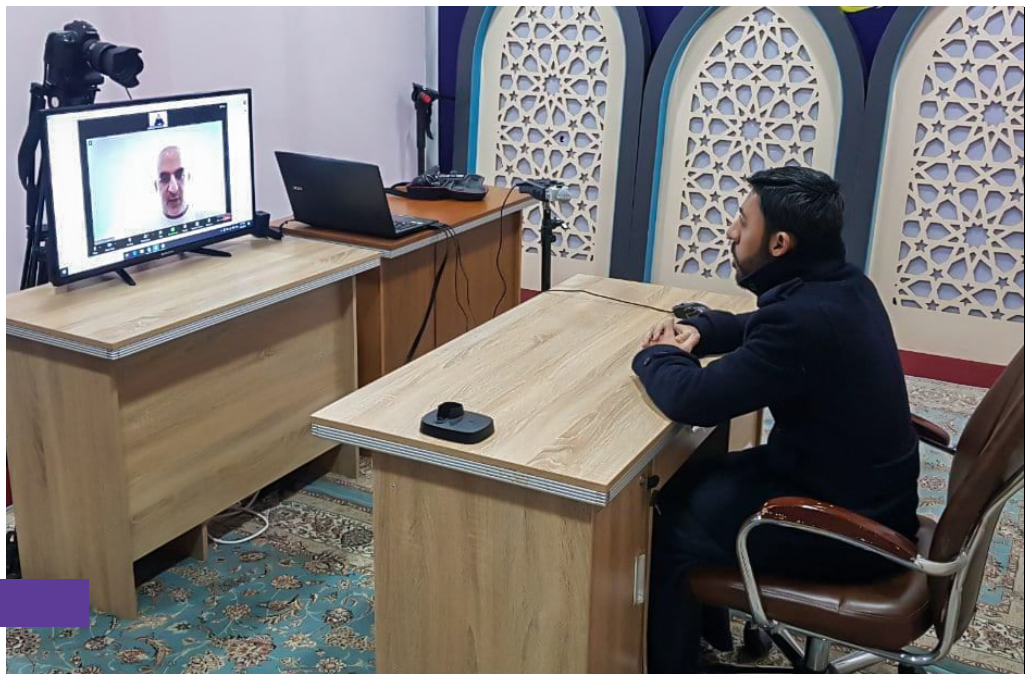

الفرقان: ما الآلية التي يتم التعليم فيها؟ وكم عدد الدورات التي انطلقت إلى الآن؟

"الآلية التي قام بها المعهد هي كأي مؤسسة طبقت التعليم الإلكتروني من خلال منصات إلكترونية عدة ففي بداية الأمر كانت دروسنا تنطلق عبر منصة زوم، ومن بعد ذلك بدأنا من خلال قنوات التليجرام والاتصال المباشر مع الطلبة، وبعد ذلك انتقلنا إلى منصة الكوكل ميت التي تعتبر الرسمية الآن في التعليم الإلكتروني، وبعض المشاريع يوجد فيها تعليم تطبيقي فقررنا أن يكون فيها التعليم مدمجًا أي حضوريًا والكترونيًا مع تطبيق إرشادات الجهات الطبية من تباعد ولبس الكمامات والقفازات مضافًا إلى تعقيم الأماكن وتعفيرها بشكل دوري، وايضًا آلية استقبال الطلبة تتم من خلال استمارة إلكترونية خاصة تنطلق مع كل دورة على الموقع الرسمي لمعهد القرآن الكريم، او الصفحات والقنوات في مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وغيرها، اما عن اعداد الدورات إلى الآن اطلقنا عشرات الدورات التعليمية التفاعلية في كربلاء والمحافظات، قُدمت خلالها دروس في علوم القرآن الكريم، وأحكام التلاوة وقواعد التجويد، وتعليم القراءة الصحيحة، وغيرها الكثير".

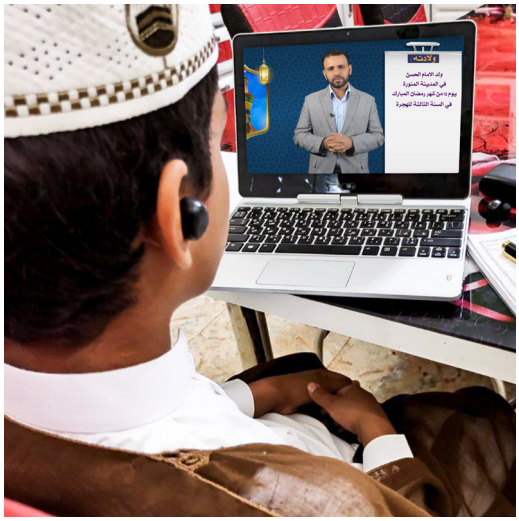

الفرقان: كيف وجدتم استجابة الطلبة وأولياء الأمور مع هذا النوع من التعليم؟

"الحمد لله كانت استجابتهم جيدة، واقبال كبير من الأهالي على تسجيل أبنائهم في الدورات الإلكترونية من خلال الاستمارة التي ذكرناها قبل قليل، وتلقينا منهم الكثير من رسائل الشكر والثناء على ما تقدمه العتبة المطهرة من تعاليم قرآنية معرفية، يبنى من خلالها جيل قرآني يفهم ويعي الثقلين الشريفين وسط بيئة تعليمية رصينة أساسها القرآن الكريم والعترة الطاهرة، كما يعدون هذا النوع من التعليم فرصة لأبنائهم وعدم انشغالهم بأمور أخرى في مواقع التواصل الاجتماعي ومشاكل الأنترنيت الأخرى التي قد تسبب بانحرافهم لا سامح الله، وجميعنا يعلم كثرة سلبيات هذا العالم بسبب عدم استخدامه استخدامًا صحيحًا من البعض، فلذلك الأهالي يرغبون بهكذا نوع من التعليم الذي يمكّن أولادهم من السيطرة على مواقع الأنترنيت والانشغال بما هو افضل."

الفرقان: حدثنا عن الدورات الإلكترونية التي أقيمت في كربلاء والمحافظات؟

"أقام المعهد وفروعه في المحافظات العديد من المشاريع والدورات الإلكترونية التي تختص بعلوم القرآن الكريم ومنها (مشروع الدورات القرآنية الصيفية، ومشروع حفظ القرآن الكريم، ودورات الصوت والنغم والوقف الابتداء، وأحكام التلاوة والتجويد، ودورات في القراءات العشر، وأخرى تحقيقية، وتعليم القراءة الصحيحة، مضافًا إلى الندوات العلمية والقرآنية) وكان لكل فرع نصيب من هذه الدورات ففي بغداد مثلاً أكثر قدم الفرع هناك أكثر من (١٣) دورة تعليمية إلكترونية، وفرع النجف الأشرف قدم أكثر من (١٧) دورة، وفرع الهندية قدم أكثر من (٣) دورات متتالية، كذلك فرع بابل قدم دورات متعددة تُعنى بتعاليم الكتاب العزيز، ومركز المشاريع القرآنية قدّم أكثر من (٦) دورات متخصصة في علوم القرآن الكريم وتلاوته، مضافًا إلى مشروع الحفظ والدورات القرآنية الصيفية ويعدان من أهم المشاريع القرآنية".

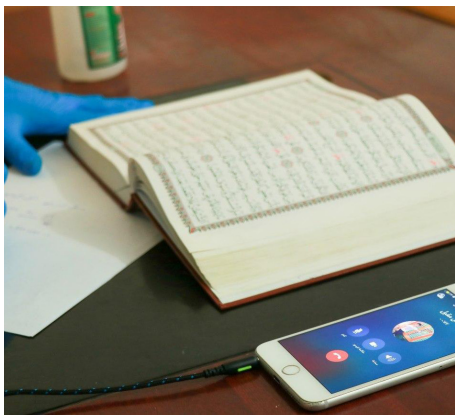

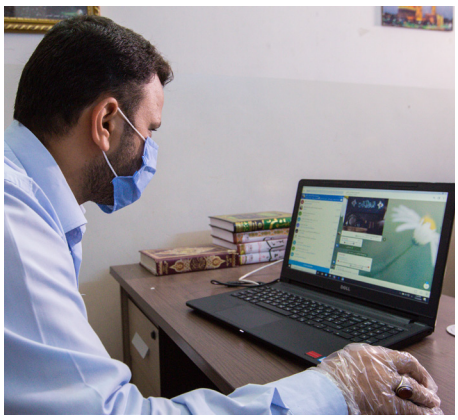

الفرقان: اخيرًا حدثنا عن دور معهد القرآن الكريم خلال أزمة كورونا وهل ساهم في التقليل من خطر هذه الأزمة؟

" لله الحمد قدّمنا العديد من الندوات التوعوية التي تحث الناس على الالتزام بالإرشادات الوقائية، وهذه الندوات قدمها أصحاب الاختصاصات منهم الطبية والتنموية والدينية، كان هذا مضافًا إلى ما قدّمه فرعنا في بابل من اسهامات وفعاليات مميزة جدًا في حل الأزمة وكان منها، حملة تعفيرية واسعة وصلت إلى أغلب مناطق محافظة بابل، حيث شكّل الفرع ثلاثين فريقًا لتعفير المساجد والحسينيات والبيوت في المحافظة، استفاد منها أكثر من ٣٥ الف منزل من منازل بابل، كما ساهم الفرع في تقديم أكثر من ١٥٠ وجبة طعام يومية و توزيعها على العوائل المصابة و المتعففة وعلى العاملين في بناء ردهة الحياة التي انشأتها العتبة العباسية في مدينة مرجان الطبية وكذلك الكوادر الصحية في مختلف المستشفيات، وتوزيع العشرات من الكمامات والقفازات على العوائل المتعففة و السيطرات التابعة لقيادة شرطة بابل والمستشفيات، ايضًا قام الفرع بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لغرض توفير قناني اوكسجين للمصابين الراقدين في المنازل، كان هذا العمل مضافًا إلى مشاريعه ودوراته القرآنية التي لم تنقطع وهم بذلك يقدمون معينًا قرآنيًا توعويًا إيمانيًا يخدم المجتمع كافة".

آية التطهير (٢)

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه

سبب نزولها عند اهل السنة

بعد أن ذكرنا مفاد الآية عند اللغويين وأن دلالتها عندهم تشير الى تطهير اهل البيت ﷺ من الرجس واختصاصها بهم بأداة الحصر (إنما)، ننتقل الى بيان سبب نزول هذه الآية عند السنة والشيعة، بيد اننا نود أن نسلط الضوء على سبب النزول عند أهل السنة، فهل نزلت بخصوص أصحاب الكساء الخمسة عليهم السلام، ام الآية تعم نساء النبي صلى الله عليه وآله؟ .

نص الحديث عند اهل السنّة

لقد ذكرت روايات اهل السنة سبب نزول آية التطهير في كتبهم على وجهين :

الوجه الأول: وقد وردت مستفيضة بنصها على أصحاب الكساء الخمسة نذكر نماذج منها:

١. أخرج الترمذي في سننه، بسنده عن عمر بن أبي سلمة ربيب النّبيّ ، قال: « لمّا نزلت هذه الآية، على النّبيّ :﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بَيْت أُمّ سَلَمَة، فَدَعَا فَاطِمَة وحَسَنًا وحُسَينًا فَجَلَلَهُم بِكِسَاء، وَعَلِي خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَه بكساء، ثمّ قال: « اللّهُم هَؤُلاَء أَهلَ بَيْتِي فَأَذْهِب عَنْهُم الرِّجْسَ وطَهِّرهم تَطْهِيرًا ». قالت أُمّ سَلَمَة: وأنا مَعَهُم يا نَبِيّ اللّه؟ قال: « أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ » ». [سنن الترمذي ج١٢ ص١٠ ح ٣٥١٠] وذكر بلفظه او قريب منه في جملة من كتب اهل السنة .

٢. وفي مسند احمد : عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ- كَانَ فِي بَيْتِهَا فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ فِيهَا خَزِيرَةٌ فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا «ادْعِي زَوْجَكِ وَابْنَيْكِ ». قَالَتْ فَجَاءَ عَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ عَلَى دُكَّانٍ تَحْتَهُ كِسَاءٌ لَهُ خَيْبَرِيٌّ - قَالَتْ - وَأَنَا أُصَلِّي فِي الْحُجْرَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الآيَةَ ... قَالَتْ فَأَخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ فَغَشَّاهُمْ بِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ « اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً ». قَالَتْ فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ فَقُلْتُ وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ » [مسند احمد ، ج٤٤، ص١١٨، ح٢٦٥٠٨]

و صرح شعيب الأرناؤوط من محققي اهل السنة بأن إسناده صحيح .

٣. وروى الترمذي حديثًا آخر عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك[قال]: « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ- كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ لِصَلاَةِ الفَجْرِ يَقُولُ: «الصَّلاَةَ يَا أَهْلَ البَيْتِ»﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [سنن الترمذي ج١٢ ص١١، ٣٥١١]

وورد عندهم باللفظ نفسه او قريب منه في كتب الحديث والتفسير .

ولا يخفى ان ذكر الرسول صلى الله عليه وآله وتكراره للآية على هذا البيت دلالة على أنها خاصة بهم.

بل ورد في تفسير الطبري وابن ابي حاتم ان رسول الله (ﷺ) قال:" نزلَت هَذِهِ الآيَةُ فِي خَمْسَة: فِيَّ وَفِي عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ وَحَسَنٍ رَضِيَ الله عَنْهُ وَحُسَيْنٍ رَضِيَ الله عَنْهُ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ الله عَنهَا..." [جامع البيان في تفسير القرآن:ج٢٢، ص٥، تفسير القرآن العظيم، ج٩، ص: ٣١٣١]

وهي اكثر صراحة ودلالة في نزولها في خصوص أصحاب الكساء الخمسة.

الوجه الثاني: ذكروا عن طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله: ((إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)) قال: نزلت في نساء النبي (ﷺ) خاصة. و قال عكرمة: من شاء باهلته أنها نزلت في أزواج النبي (ﷺ) . [تفسير القرآن العظيم ج٩ ص٣١٣]

وهذا الخبر مروي عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس ، الذي كان يُصرّ على أنّ الآية نزلت في خصوص أزواج النبي صلى الله عليه و اله ، حتّى أنّه كان يمشي في الاسواق ويعلن عن هذا الرأي ، ويخَطّئ الناس باعتقادهم باختصاص الآية المباركة بأهل البيت (عليهم السلام) ، ممّا يدلّ على أنّ الرأي السائد عند المسلمين خلاف رأيه، وفي تفسير ابن كثير إنّه كان يقول : من شاء باهلته أنّها نزلت في نساء النبي خاصّة، وفي الدر المنثور ، كان يقول : ليس بالذي تذهبون إليه ، إنّما هو نساء النبي. [ابن كثير ٣ / ٤١٥ ، الدرّ المنثور ٥ / ١٩٨]

لكنّ هذا القول يبطله :

أوّلاً : إنّه قول غير منقول عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و اله

ثانياً : قول تردّه الاحاديث الصحيحة المعتبرة المعتمدة المتفق عليها بين المسلمين .

ثالثاً : هذا الرجل كان منحرفاً فكراً وعملاً، وكان معادياً لأهل البيت (عليهم السلام) ومن دعاة الخوارج .

وقد نصّ كثير من أئمّة القوم على أنّه كان كذّاباً ، فقد كذب على سيّده عبد الله بن عباس حتّى أوثقه علي بن عبد الله بن عباس على باب كنيف الدار ، فقيل له : أتفعلون هذا بمولاكم ؟ قال : إنّ هذا يكذب على أبي، والشواهد على تكذيبهم إياه كثيرة في ترجمته عندهم .

ومما تقدم يظهر بطلان القول بأنّها نازلة في نساء النبي صلى الله عليه وآله، او الاثنين معاً: النساء وأصحاب الكساء(عليهم السلام)؛ لعدم ذكرهنّ في سبب النزول، وعدم إدخال النبيّ(ﷺ) لأمّ سلمة مع طلبها لذلك، على الرغم من فضيلتها وعظمتها التي لا تنكر.

وعلى كلّ حال فإنّ النبيّ(ﷺ) هو الذي يبيّن سبب النزول حتى تعرف الأُمّة المراد؛ فقد قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلنَا إِلَيكَ الذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيهِم ﴾ (النحل:٤٤)، فالنبيّ(ﷺ) وضّح نزول آية التطهير لوحدها دون ما قبلها وما بعدها، وكذلك بيّن حصر أهل البيت المقصودين في آية التطهير، قولاً وفعلاً، بحصرهم في الكساء وقوله(ﷺ): (اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي...)، كما خصّهم الله تعالى بذلك في الآية بقوله: ﴿ إِنَّمَا ﴾.

القارئ علاء الصادقي

حاوره: عماد العنكوشي

عبد العلى محمد قاسم الصادقي من مواليد محافظة النجف الأشرف ١٦ / ٣/ ١٩٧٦، متزوج ولديه ولدان، خريج بكالوريوس علوم القرآن و الحديث، قارئ ومؤذن مسجد الكوفة المعظم، عاش وترعرع في أسرة دينية، بدأ مشواره مع القرآن الكريم في مرحلة الابتدائية، وتتلمذ على يد معلمه في مادة الإسلامية حيث كانت له أول خطوة تشجيعية، أما الفضل الأكبر عليه فيعود لوالديه الذين شجعاه على أن يكون قارئًا للكتاب العزيز ومن حملته، فمنذ نعومة اظافره تربى في كنف القرآن الكريم حتى أصبح قارئًا مميزًا بين اقرانه ووصل الى ما عليه الآن من المرتبة في التلاوة، شارك في كثير من المسابقات والمحافل وحصل على مراكز متقدّمة فيها، القارئ علاء الصادقي حلَّ ضيفاً على مجلة الفرقان وأجرت معه الحوار الاتي:

الفرقان: حدثنا عن بداياتك مع القرآن الكريم؟

كانت بداياتي مع القرآن الكريم منذ ان تعلمت القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية وكنت اقرأ القرآن الكريم، بطلب من معلم مادة الإسلامية آنذاك، بسبب امتلاكي موهبة الصوت الحسن منذ الصغر، وكان كل الفضل لصاحب الفضل الأول والدي اذ كان يرسلني الى المدارس الدينية في فترات العطلة الصيفية، حيث تعلمت الدروس الدينية من الفقه والعقائد وغيرها وكذلك قراءة القرآن الكريم، وبإشراف المشايخ والفضلاء ومنهم الشيخ جواد المهداوي، من ثم بدأت أتعلم الأمور الفنية والأحكام الخاصة بقراءة القرآن فكنت أقلد من خلال الاستماع، المرحوم الشيخ عبد الباسط عبد الصمد، ثم درست أحكام التلاوة وفنونها في عدة دورات قرآنية أبرزها كانت بإشراف الشيخ احمد الكاظمي، والشيخ حسين الكواز، بعد ذلك بدأت استمع لتلاوات عدة من خلال تسجيلات خاصة بمادة الصوت والنغم في قراءة القرآن الكريم من برنامج نغمات الوحي الذي كان يبث عبر إذاعة طهران آنذاك في أواسط تسعينيات العقد الماضي، كذلك بدأت اتابع التلاوات التي تبث من إذاعة القرآن الكريم في مكة ومصر واستمع إلى عدد من القراء منهم المرحوم الشيخ محمد صديق المنشاوي وبدأت اقلّده بنسبة سبعين بالمئة مع وجود الملاحظات من بعض المختصين في مجال المقامات.

الفرقان: إلى أية مدرسة ينتمي القارئ علاء الصادقي؟

كانت بدايتي مع القارئ عبد الباسط عبد الصمد ومن ثم الشيخ محمد صديق المنشاوي، بعدها انتميت إلى قراء آخرين كالقارئ مصطفى إسماعيل والقارئ محمد الليثي والشحات محمد أنور وسيد متولي عبد العال، وعدة قراء آخرين محاولاً بذلك صُنع قالب خاص بي متنوع يشتمل على عدة ألوان من الأداء، ولكن ما زلت اعتمد في القالب الاساس على المرحوم محمد صديق المنشاوي.

الفرقان: ما أبرز المشاركات والمسابقات الدولية والوطنية التي شاركت بها وما اهم المراكز التي حصلت عليها؟

شاركت في العديد من المسابقات القرآنية المحلية والوطنية والدولية، كان أبرزها مشاركتي في المسابقة القرآنية على مستوى النجف الأشرف عام ٢٠٠٤ وحصلت فيها على المركز الاول، ثم حصلت على المركز الاول في المسابقة القرآنية الوطنية التي اقيمت عام ٢٠٠٦ في محافظة البصرة، شاركت بعدها في المسابقة القرآنية الوطنية الاولى (هدى للمتقين) التي أقامتها قناة كربلاء الفضائية عام ٢٠١٣ وحصلت فيها على المركز الاول، وتشرفت خلالها بقراءة القرآن الكريم في مئذنة سيدي ومولاي الإمام الحسين (عليه السلام).

الفرقان: ما شعوركم وأنتم لأول مرة ترفعون الأذان في مئذنة الإمام الحسين عندما حصلتم على المركز الأول في مسابقة هدى للمتقين؟

هي نعمة كبيرة ووسام شرف أن يوفق الإنسان للوصول الى هذا الصرح العظيم من خلال اعتلاء مئذنة سيدي ومولاي الإمام الحسين (عليه السلام)، لأداء التلاوة والاذان ولابد من الوقوف عندها كثيرًا مع التأمل والنظر ورفع آيات الشكر لله تعالى في ديمومة هذا النعمة.

الفرقان: بماذا توصي أقرانك من القراء؟

اوصي نفسي أولا واقراني من الاخوة الاعزاء القرآنيين ككل في مجال خدمة القرآن الكريم بأنه لا توجد نعمه تضاهي نعمة هذه الخدمة، وأن نفكر دائمًا بأنه لماذا اختارنا الله تعالى لهذه الخدمة من بين كل الناس، فهنا يجب علينا الاخلاص والاستمرار بخدمة الثقلين الشريفيّن.

الفرقان: كلمة اخيرة تقدمونها لمجلتكم الفرقان القرآنية؟

في الختام لا يسعني الا أن اتوجه لكل العاملين في هذه المجلة وخصوصًا جنابكم الكريم، بالشكر والثناء لإتاحتكم إياي هذه الفرصة الطيبة رافعًا اكفي بالدعاء لكم جميعًا بمزيد من النجاح والتألق وأن يكون هذا العمل في ميزان أعمالكم وجزاكم الله جميعا أحسن الجزاء.

وحدة التلاوة

تطلق برنامجًا قرآنيًّا تلفزيونيًا بعنوان (تلاوة وتحليل)

أطلقت وحدة التلاوة التابعة لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، برنامجًا قرآنيًا تلفزيونيًا أسبوعيًا، بعنوان (تلاوة وتحليل)، يستضيف خلاله عددًا من طلبة معهد القرآن الكريم وفروعه في المحافظات، ويبث مباشرة عبر قنوات فضائية عدة، وذلك عبر تردد مجاني وفّره قسم إعلام العتبة المطهرة إضافةً إلى مواقع التواصل الاجتماعي.

البرنامج يُقدّم خلاله مجموعة من الملاحظات للقراء المتقدمين منها (أحكام التلاوة، والوقف والابتداء، والصوت والنغم، والأداء)، من لدن أساتذة مختصين بذلك وهم كل من القرّاء السيّد حيدر جلوخان الموسوي، والأستاذ علاء الدين حمود الحميري، وبالطريقتين العراقية والمصرية.

مسؤول وحدة التلاوة الأستاذ علاء الدين الحميري بيّن لمركز الإعلام القرآني قائلاً: " تيمنًا بشهر رمضان المبارك الذي أنزل فيه القرآن الكريم، أطلقنا هذا العام برنامجًا قرآنيًا مختصًا بالتلاوة واسميناه (تلاوة وتحليل) فبعد إتمام تلاوة القارئ المشارك نقوم بتحليلها من ناحية الصوت والنغم، والأحكام والأداء، وكيف يتعامل القراء مع هذه الشروط والأساليب، إذ لا يمكن للقارئ أن يبدع بالتلاوة من دون أن يتمكّن من أدواته النغمية واللغوية".

مضيفًا: "البرنامج كان من إعداد وحدة التلاوة في معهد القرآن الكريم، وانطلق في النصف الثاني من الشهر الفضيل، وسيستمر في الأسبوع حلقة واحدة، نستضيف خلالها ثلاثة قراء فقط، لتحليل تلاوتهم القرآنية".

يذكر أن معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة يقيم العديد من البرامج والفعاليات القرآنية في كربلاء والمحافظات، إحياءً لأيام شهر رمضان ولياليه المباركة، مضافًا إلى مشاريعه القرآنية المستمرة، بغية نشر الثقافة القرآنية بين المجتمع.

معهد القرآن الكريم فرع بغداد
يحتفي بالذكرى الثامنة لتأسيسه

مع حلول الذكرى العطرة للولادات الميمونة في شهر شعبان الخير، وانبلاج نور الهداية للأقمار المحمدية على أرض البشرية، احتفى معهد القرآن الكريم فرع بغداد التابع للعتبة العباسية المقدسة، بمناسبة الذكرى الثامنة لتأسيسه، حيث أقام محفلًا قرآنيًا مباركًا بمشاركة مجموعة من قرائه، مع اتخاذ الاجراءات الوقائية للصحة والسلامة.

المحفل أُقيم بمقر فرع المعهد في العاصمة بغداد، حيث افتتح المحفل بتلاوة للقارئ حسين علي السليمان، اعقبها تلاوة للشيخ القارئ نجم الكعبي، واختتم بتلاوة للقارئ والحافظ حسين الغزي.

الفرقان التقت مسؤول فرع بغداد الأستاذ نبيل الساعدي الذي بيّن لها تفاصيل الحفل قائلاً: "منذ تأسيس الفرع في محافظة بغداد وبمباركة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-، أخذنا على عاتقنا إيصال الرسالة القرآنية إلى مناطق العاصمة كافة ، وها نحن الآن نوقد الشمعة الثامنة لتأسيس الفرع ولله الحمد تمكّنا من نشر علوم الثقلين الشريفين في عدد من مناطق بغداد وبجانبيها الكرخ والرصافة، من خلال إقامة الفرع لمجموعة من الدورات القرآنية التعليمية مضافًا إلى المشاريع الأخرى التي من شأنها أن تطوّر القراء والمهتمين بالشأن القرآني".

مضيفًا: "ما زلنا نعد أنفسنا في بداية المشوار ومستمرين في تقديم العطاء ببركة المولى أبي الفضل العباس (عليه السلام)، والدعم المستمر من لدن إدارة المعهد في كربلاء المقدسة، الذي نتج عنه النجاح، وخلال هذه الأعوام قدّمنا، العديد من الفعاليات والمشاريع المتميزة التي تهدف الى نشر الثقافة القرآنية والوعي الصادق لأهل البيت (عليهم السلام) في عموم المحافظة، مضافًا الى المحافل والندوات والدورات القرآنية والعلمية".

ندوة علمية يقيمها فرع الهندية ويقدّمها المقرئ المصري محمّد عصفور

أقام معهد القرآن الكريم فرع الهندية، التابع للعتبة العباسية المقدسة، مساء يوم الثلاثاء ندوة علمية تحت عنوان: (طرائق تعليم القرآن الكريم والأخطاء الواقعة في التلاوة)، قدّمها المقرئ الشيخ محمد فهمي عصفور من جمهورية مصر العربية، وحضرها جمع من الأساتذة والمهتمين وبإجراءات وقائية مشددة، للحد من انتشار الوباء.

الندوة أقيمت في القضاء بمقر فرع المعهد، وافتتحت بتلاوة مباركة تلاها القارئ يوسف الفتلاوي، اعقبها كلمة معهد القرآن الكريم التي ألقاها السيد مصطفى الموسوي، رحّب خلالها بالمحاضر الذي وفد من جمهورية مصر العربية كما رحّب بالحاضرين وبيّن بعدها موجزًا عن مشاريع الفرع ونشاطاته، وكان ضمنها الندوات التي تقام فيه، شرع بعدها المحاضر ببحثه الذي قدّم فيه معلومات كثيرة تُعنى بطرائق التعليم ومخارج الحروف، وتعليم النطق في الآيات، كما بيّن جملة من الشواهد التي تخص الموضوع من كبار قراء العالم العربي، وبعدها شرح كيفية القراءة بالقراءات المشهورة عند المسلمين والمتعاقبة بحسب الروايات التي وصلت الينا والتي كان أبرزها قراءة عاصم.

فرع الهندية يعد هذه الندوات واحدة من مشاريعه وبرامجه المستمرة وهي تقام نصف شهرية، يستضيف خلالها مجموعة من أساتذة الحوزة الشريفة، مضافًا إلى الأساتذة الأكاديميين في الجامعات والاوساط القرآنية والثقافية، بغية التنوع بين المواضيع الدينية والفكرية، من اجل نشر الثقافة القرآنية والمعرفية بين نفوس المجتمع، وتحقيق رسالة الدين الإسلامي الحنيف التي أوصى بها رسولنا الكريم (ﷺ).

يُذكر أن الفرع لديه عدد من المشاريع والبرامج القرآنية المهمة التي أثرى بها الساحة القرآنية، متخذًا نهج الثقلين الشريفين صراطًا قويمًا لبناء أفراد المجتمع ليكون لبنة يُفتخر بها في المستقبل.

تنظيم الوقت وادارته

فراس الشمري

من المصطلحات الحديثة والرنانة في الوقت المعاصر هو مصطلح ادارة الوقت وتنظيمه.

فهل هو من الاكتشافات الحديثة؟ ام ان الاسلام قد بيّن ذلك؟

خلق الله هذا الكون الفسيح وما فيه من مخلوقات لا يحصيها الا هو سبحانه وتعالى ومن ضمن هذا الخلق العظيم هي الموارد التي تساعد الانسان على البقاء ومواصلة الحياة فمن الموارد الطبيعية مثل الماء والتراب والمعادن وغيرها ومن الموارد الاخرى الموارد الفكرية والموارد المالية ولعل من اهم الموارد هو مورد الوقت فيعد من اهم الموارد التي لا تُعوّض فهو من الموارد التي عندما تذهب لا تعود لذلك يجب ان يتم استثماره أفضل استثمار.

قال رسول الله (ﷺ) لا تزول قدما عبد يوم القيامة، حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وشبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين كسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت)

ومن هنا نجد القرآن الكريم مرة يشير الى تنظيم واستثمار الوقت وعدم تعريضه للهدر.

كما ورد في سورة المنافقون ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ))

وقال الله تعالى:﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾

وغيرها من الآيات التي تحث الانسان على الاستثمار الامثل للوقت وصرف الوقت فيما ينفع الانسان سواء على مستوى الدنيا او الاخرة.

ومرة اخرى يشير القرآن الكريم الى تنظيم الوقت وقد تناول القرآن الكريم في العديد من الآيات الكريمة في موضوع تنظيم الوقت ومنحه الاهمية الكبيرة كقوله تعالى ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ* وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾الذريات:(١٨) وفي سورة الاسراء ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (٧٨) اضافة الى آيات الصوم وآيات الحج وبيان الاشهر والايام والهلال كلها تحث وتبين كيف ينظم الانسان وقته وهذا دليل على ان الاسلام حرص الحرص الشديد على الاستثمار الامثل لهذا المورد المهم وعدم الهدر.

وبيّن في العديد من الآيات الى الحسرة والندامة التي تصيب الانسان في نهاية المطاف بعد ان يكتشف انه ضيّع وقته وهو حياته التي عاشها كقوله ((حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لعلي أعمل صالحا فيما تركت).

وحتى في الجانب الفقهي نرى العناية بالوقت من حيث ترتيب الاولويات العبادية من حيث المستحب والواجب، والحضر والسفر، ولعل هذا يسمى في المصطلح الحديث بإدارة الاولويات من حيث تقديم الاهم على المهم.

وهنا نرى ان الاسلام قد سبق الكثير من الاطروحات الغربية الخاصة بإدارة الوقت والاولويات مثل مصفوفة ايزنهاور لإدارة الاولويات والتي يقسمها الى اربع محاور اساسية كل محور منها يمثل ترتيب واولوية المهمة فيكون كالتالي:

الاول: مهم وعاجل (وهذا العمل يجب القيام به الان بلا تأخير)

الثاني: مهم وغير عاجل (هذا العمل يجب ان نضع له وقت تنفيذ محدد لأنه يتحمل التأخير)

الثالث: غير مهم وعاجل (هذا العمل هو غير ضروري لكنه عاجل لذى من الممكن ان نفوض او نوكل انجازه الى شخص اخر اما موظف او اخ او صديق)

الرابع: غير مهم وغير عاجل (هذا العمل لا ننفذه ولا نخطط له ولا نفوضه لأخرين بل نتركه) وهذا هو مضيعة للوقت او الهدر الذي تكلمنا عليه سابقا.

الوقت هو رأس مال الانسان الذي يعيش فيه حياته وكما ورد في الحديث (الدنيا مزرعة المؤمن) فأما ان يستثمرها ويزرعها بالخيرات والحسنات واما بالذنوب.

النّوائب المتنوعة ونقض العهد

القرآن الكريم يشير إلى مرحلة أُخرى من الدروس المنبهة التي لقّنها الله لقوم فرعون، فعندما لم تنفع المرحلة الأُولى، يعني أخذهم بالجدب والسنين وما ترتّب عليه من الأضرار المالية في إيقاظهم وتنبيههم، جاء دور المرحلة الثّانية وتمثّلت في عقوبات أشدّ، فأنزل الله عليهم نوائب متتابعة مدمِرة، ولكنّهم – وللأسف– لم ينتبهوا مع ذلك.

وفي البداية يقول القرآن الكريم من باب المقدمة لنزول النّوائب: إنّهم بقوا يلجّون في إنكار دعوة موسى:﴿وقالوا مهما تأتنا من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾.

إنّ التعبير بـ (الآية) لعلّه من باب الاستهزاء والسخرية، لأنّ موسى(عليه السلام) وصف معاجزه بأنها آيات الله، ولكنّهم كانوا يفسرونها بالسحر.

إنّ الجهاز الإعلامي الفرعوني الذي كان –تبعاً لذلك العصر– أقوى جهاز إعلامي، وكان النظام الحاكم في مصر يستخدمه كامل الاستخدام... إنّ هذا الجهاز الإعلامي قد عبّأ قواه في توكيد تهمة السحر في كل مكان، وجعلها شعاراً عاماً ضد موسى(عليه السلام) لأنّه لم يكن هناك تهمة منها أنسب بالنسبة إلى معجزات موسى(عليه السلام) للحيلولة دون انتشار الدعوة الموسوية ونفوذها المتزايد في الأوساط المصرية.

ولكن حيث أن الله سبحانه لا يعاقب أُمّة أو قوماً دوم أن يتمّ عليهم الحجّة قال في الآية اللاحقة: نحن أنزلنا عليهم بلايا كثيرة ومتعددة لعلهم يتنبهون... فقال أولاً: ﴿فأرسلنا عليهم الطوفان﴾.

ثمّ سلط الجراد على زروعهم وأشجارهم (والجراد).

إنّ هجوم أسراب الجراد كان عظيماً جدّاً إلى درجة أنّها وقعت في أشجارهم وزروعهم أكلاً وقضماً وإتلافاً، حتى أنّها أفزعتها من جميع الغصون والأوراق، وحتى أنّها أخذت تؤذي أبدانهم، بحيث تعالت صيحاتهم واستغاثاتهم.

وكلّما كان يُصيبهم بلاء كانوا يلجأون إلى موسى(عليه السلام) ويسألونه أن يطلب من الله أن يرفع عنهم ذلك البلاء ولكنّهم مع ذلك لم يكفّوا عن لجاجهم وتعنتهم.

وفي المرّة الثّالثة سلّط عليهم القمل ﴿والقمل﴾. والظاهر أنّه نوع من الآفات الزراعية التي تصيب الغلات، وتفسدها وتتلفها.

وعندما خفت أمواج هذا البلاء، واستمرّوا في عنادهم سلّط الله عليهم في المرحلة الرّابعة، الضفادع، فقد تزايد نسل الضفادع تزايداً شديداً حتى أنّه تحول إلى بلاء عظيم عكّر عليهم صفو حياتهم: ﴿والضفادع﴾.

ففي كل مكان كانت الضفادع الصغيرة والكبيرة تزاحمهم، حتى في البيوت والغرف والموائد وأواني الطعام، بحيث ضاقت عليهم الحياة بما رحبت، ولكنّهم مع ذلك لم يخضعوا للحق، ولم يسلّموا.

وفي هذا الوقت بالذات سلّط الله عليهم ﴿الدّم﴾.

قال البعض: إنّ داء الرعاف (وهو نزيف الدم من الأنف) شاع بينهم كداء عام، وأُصيب الجميع بذلك. ولكن أكثر الرّواة والمفسّرين ذهبوا إلى أن نهر النيل العظيم تغير وصار لونه كلون الدم، بحيث صار تعافه الطباع، ولم يعد قابلاً للانتفاع.

وقال تعالى في ختام ذلك: إنّ هذه الآيات والمعاجز

الباهرة ?رغم أنّها أظهرت لهم حقانية موسى- ولكنّهم استكبروا عن قبول الحق وكانوا مجرمين. ﴿آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ (٥٢).

وفي بعض الرّوايات نقرأ أن كل واحدة من هذه البلايا كانت تقع في سنة واحدة، يعني أنّه أصابهم الطوفان في سنة، والجراد في سنة أُخرى، والآفات الزراعية في سنة ثالثة، وهكذا. ولكن نقرأ في بعض الرّوايات أنّه كان يفصل بين كل بلاء وآخر شهر واحد لا أكثر وعلى أي حال، لا شك أنّها كانت تقع بصورة منفصلة، وفي فواصل زمنيّة مختلفة كي تكون هناك فرصة للتفكر والتنبه واليقظة.

هذا والجدير بالانتباه أن هذه البلايا كانت تصيب آل فرعون وقومه خاصّة، وكان بنو إسرائيل في معزل عن ذلك، ولا شك أنّ هذا نوع من الإعجاز، ولكن يمكن أن نبرر قسماً من ذلك بتبرير علمي معقول، لأنّنا نعلم أنّ أجمل نقطة في بلد مثل مصر هي شاطئا النيل وضفتاه، وكانت هذه الشواطئ والضفاف برمتها تحت تصرف الفرعونيين والقبطيين هي النقاط النائية والصحاري البعيدة الشحيحة الماء.

ومن الطبيعي أنّ الطوفان عندما يحدث يكون الأقرب إلى الخطر ضفتا النيل وشاطئاه ومن يسكنها، وكذا عندما كانت الضفادع تخرج من الماء، وكذا انقلاب الماء إلى هيئة الدم كان يظهر في مياه الفرعونيين الذين كانوا يسكنون إلى جانب النيل دون بني إسرائيل، وأمّا الجراد والآفات النباتية فقد كانت تتعرض لها المناطق الزراعية والبساتين الخضراء الوفيرة المحصول في الدرجة الأُولى.

كل ما قيل في الآيات السابقة جاء في التوراة أيضاً، ولكن ثمّة فروق واضحة بين محتويات القرآن الكريم.

نقض العهد المتكرر

القرآن الكريم نلاحظ رد فعل الفرعونيين في مقابل النوائب والبلايا المنبّهة الإلهيّة، إنّهم عندما كانوا يقعون في مخالب البلاء ينتبهون من غفوتهم بصورة مؤقتة شأنهم شأن جميع العصاة، وكانوا يبحثون عن حيلة للتخلص منها، ويطلبون من موسى(عليه السلام) أن يدعو لهم، ويسأل لله في خلاصهم، ولكن بمجرّد أن يزول عنهم طوفان البلاء وتهدأ أمواج الحوادث، ينسون كل شيء ويعودون إلى سيرتهم الأُولى.

وفي البداية نقرأ: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾.

إنّهم عند نزول البلاء يلجأون إلى موسى ويطلبون منه أن يدعو لرفع العذاب عنهم، وأن يفي الله بما وعده له من استجابة دعائه.

ثمّ يقولون: إذا دعوتَ فرفع عنّا البلاء فإنّنا نحلف لك بأن نؤمن بك، ونرفع طوق العبودية عن بني إسرائيل: ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

ويشير إلى نقضهم للعهد ويقول: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾.

إنّ موسى حدّد لهم وقتاً وعيّن أمداً، فكان يقول لهم: في الوقت الفلاني سيرفع هذا البلاء عنكم، حتى يتّضح لهم أنّ ارتفاع ذلك البلاء عنهم ليس أمراً اتفاقياً وصدفة، بل هو بفضل دعائه وطلبه من الله تعالى.

الوصايا العشر في سورة الحجرات

(الجزء الثاني)

زيد مدّوحي هادي

تحدثنا في الجزء الأول عن ست وصايا، هي:

١. خفض الصوت

٢. التثبت من الأخبار قبل إشاعتها.

٣. الإصلاح المجتمعي.

٤. اجتناب ظنّ السوء.

٥. النهي عن التجسّس.

٦. النهي عن الغيبة.

ونستكمل في هذا الجزء البقية الباقية من الوصايا المهمة في سورة الحجرات:

الوصية السابعة:

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

للإسلام تعاليم وإرشادات لبناء المجتمع وإصلاحه، منها وجوب حماية الإنسان في دمه وماله وعرضه، وحريته في القول والفعل، لا سلطان عليه لأحد ولا لشيء إلا الحق، فإذا خرج عنه وانتهك حرمته بالاعتداء على الآخرين فقد رفع هو الحصانة عن نفسه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠].

وقال مخاطبًا نبيّه الكريم (ﷺ): ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]. وقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الشورى: ٤٢].

ومن تعاليم الإسلام: التعاطف والتكافل بما يعود على الجميع بالخير والصلاح، فإذا ما حدث خصام وقتال بين فئتين من المؤمنين فعلى المؤمنين الآخرين أن يتلافوا ذلك، ويصلحوا بينهما على أساس الحق والعدل؛ حرصاً على وحدة الجماعة وجمع الشمل، وفي الحديث الشريف: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: إصلاح ذات البين». [سنن أبي داود: ح ٤٩١٩]، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته لأهل بيته: «ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ يَا حَسَنُ، وَجَمِيعَ أَهْلِ بَيْتِي وَوُلْدِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ» [الكافي: ح١٣٢٧٦].

الوصايا (الثامنة والتاسعة والعاشرة):

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

إنّ القرآن المجيد اعتنى ببناء المجتمع الإسلامي على أساس المعايير الأخلاقية، ففي الآية الآنفة الذكر تعبير صريح وبليغ عن ثلاثة أُمور يمكن أن يكون كلّ منها شرارة لإشعال الحرب والاختلاف، إذ تقول الآية أولاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾؛ لأنّه ﴿عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾، ثم قالت: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾؛ والخطاب موجّه هنا إلى المؤمنين كافة، فهو يَعمُّ الرجال والنساء، وينذر الجميع بأن يجتنبوا هذا الأمر القبيح؛ لأنّ أساس السخرية والاستهزاء هو الإحساس بالاستعلاء والغرور والكبر وأمثال ذلك، إذ كانت تبعث على كثير من الحروب الدامية على امتداد التاريخ.

وهذا الاستعلاء أو التكبّر غالباً ما يكون أساسه القيم المادية والظواهر المادية، فمثلاً: فلانٌ يرى نفسه أكثر مالاً من الآخر، أو يرى نفسه أجملَ من غيره، أو أنّه يُعدُّ من القبيلة المشهورة والمعروفة أكثر من سواها، وربَّما يسوقه تصوّره بأنّه أفضل من الجماعة الفلانية علماً وعبادةً إلى السخرية منهم، في حين أنّ المعيار الواقعي عند الله هو «التقوى» التي تنسجم مع طهارة القلب وخلوص النيّة والتواضع والأخلاق والأدب.

ولا يصحّ لأي أحد أن يقول: أنا أفضل عند الله من سواي، ولذلك عُدَّ تحقير الآخرين والتعالي بالنفس من أسوأ الأُمور وأقبح العيوب الأخلاقية التي يمكن أن تكون لها انعكاسات سلبية في حياة الناس جميعاً.

ثمّ تقول الآية في المرحلة الثانية: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾.

كلمة «تلمزوا» هي من مادة: «لَمْز» على زنة «طنز»، ومعناها تتبّع العيوب والطعن في الآخرين، وفسّر بعضهم الفرق بين «الهمز» و«اللمز» بأنّ «اللمز» عدّ عيوب الناس بحضورهم، و«الهمز» ذكر عيوبهم في غيابهم، كما قيل إنّ «اللمز» تتبّع العيوب بالعين والإشارة في حين أنّ «الهمز» هو ذكر العيوب باللسان.

ومن الطريف أنّ القرآن في تعبير ﴿أنفسكم﴾ يُشير إلى وحدة المؤمنين وأنّهم نسيجٌ واحد، ويبيّن هنا بأنّ جميع المؤمنين بمنزلة النفس الواحدة، فمن عاب غيره فإنّما عاب نفسه في الواقع.

وتضيف الآية في المرحلة الثالثة أيضاً قائلة:

﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾.

هناك الكثير من الأفراد الحمقى قديماً وحديثاً، مولعون بالتراشق بالألفاظ القبيحة، ومن هذا المنطلق فهم يحقّرون الآخرين ويدمّرون شخصياتهم وربَّما انتقموا منهم أحياناً عن هذه الطريق، وقد يتّفق أنّ شخصاً كان يعمل المنكرات سابقاً، ثمّ تاب وأناب وأخلص قلبه لله، ولكن مع ذلك نراهم يرشقونه بلقب مبتذل كاشف عن ماضيه.

وقد نهى الإسلام عن هذه الأُمور بصراحة، ومنع من إطلاق أي اسم أو لقب غير مرغوب فيه يكون مدعاةً لتحقير المسلم؛ ولذلك فإنّ الآية تضيف قائلةً: ﴿بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾؛ أي: قبيح جدّاً على من دخل في سلك الإيمان أن يذكر الناس بسِمات الكفر.

واحتمل بعض المفسّرين احتمالاً آخر لهذه الجملة المذكورة آنفاً؛ هو أنّ الله نهى المؤمنين أن يرضوا بأسماء الفسق والجاهلية لأنفسهم؛ دفعاً لسخرية الناس وتحاشياً لاستهزائهم.

إذن: ينبغي لكلّ أحد من الشباب أن يقرأ القرآن الكريم، ويتدبّر في آياته؛ فما أحلى هذه الوصايا العشر التي نطق بها على لسان نبيّه (ﷺ)، التي يمكن أن نلخّصها بالنقاط الآتية:

١. التثبّت من الأخبار قبل إشاعتها.
٢. خفض الصوت.
٣. الإصلاح المجتمعي.
٤. اجتناب ظنّ السوء.
٥. النهي عن التجسّس.
٦. النهي عن الغيبة.
٧. إصلاح ذات البين.
٨. النهي عن السخرية.
٩. النهي عن اللمز.
١٠. النهي عن التنابُز بالألقاب.

فرع النجف الأشرف

يختتم مسابقته الإلكترونية بمشاركة (١٣٨٠) متسابقاً

اختتم معهد القرآن الكريم فرع النجف الأشرف التابع للعتبة العباسية المقدسة، المسابقة القرآنية الإلكترونية التي اقيمت ضمن برنامجه (القرآن الناطق)، الذي انطلقت فعاليته تزامناً مع ذكرى ولادة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام).

المسابقة تضمنت ثلاثين سؤالاً في: (حياة الإمام ونشأته، القرآن الكريم وأمير المؤمنين (عليه السلام)، ونهج البلاغة والقرآن الكريم)، بمشاركة أكثر من (١٣٨٠) مشاركاً، من ٩ دول عربية وغير عربية، و١٤ محافظة عراقية، وحصل فيها أكثر من (٥٠٠) مشارك على درجة كاملة بإجابتهم عن كل الأسئلة إجابةً صحيحة.

كما أجريت القرعة لاختيار الفائزين بالتزامن مع شهر الأفراح وولادة الأقمار المحمدية شعبان الخير، وتمّ اختيار (١٠ فائزين) فقط.

يذكر أن برنامج القرآن الناطق شهد إقامة ندوة علميّة إلكترونية، تحت عنوان (الحضور القرآني في نهج البلاغة)، حاضر فيها (الأستاذ الدكتور عبّاس عليّ الفحام) أستاذ الدراسات البلاغيّة في جامعة الكوفة.

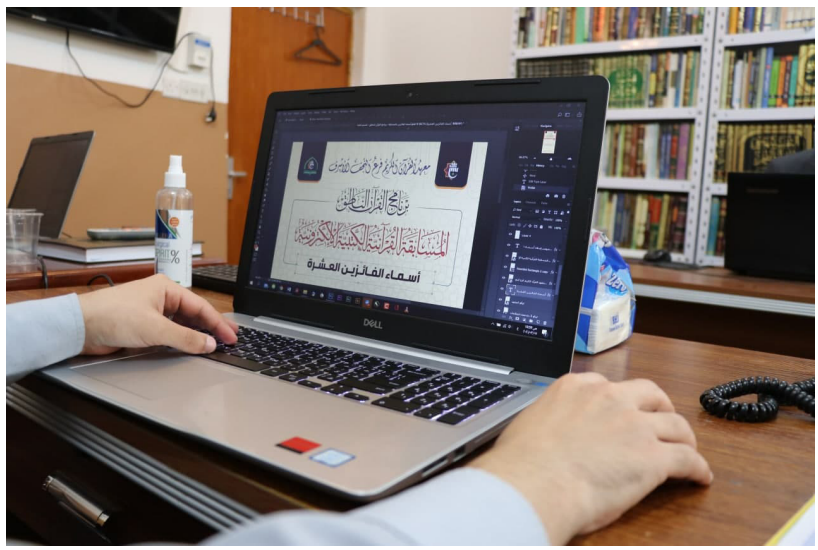

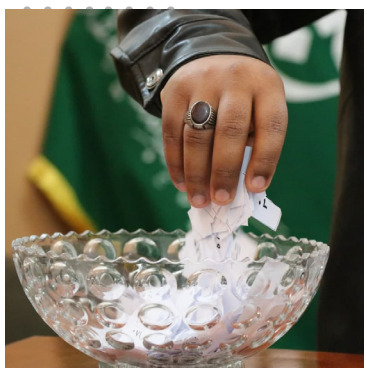

معهد القرآن فرع بابل

يقيم مسابقة إذاعية رمضانية بعنوان (كلمات من نور)

أقام معهد القرآن الكريم فرع بابل التابع للعتبة العباسية المقدسة مسابقة قرآنية إذاعية رمضانية بعنوان (كلمات من نور) بالتعاون مع إذاعة بابليون، تُعنى بالتلاوة وأحكامها والتفسير.

المسابقة بثّت مباشرة كل يوم سبت الساعة الرابعة والنصف عصراً، قدمها الأستاذ لؤي الوطيفي مسؤول وحدة التلاوة في فرع المعهد، وبتقييم لجنة تحكيمية متخصصة، كان منها حكم التلاوة مسؤول الفرع السيد منتظر المشايخي، وحكم الوقف والابتداء الاستاذ نبيل الاسدي، وحكم التفسير الشيخ حسن المعموري.

يذكر أن المسابقة عامة يُكرّم في كل حلقة منها فائز عن جانب التلاوة وهو الحاصل على أعلى الدرجات من خلال مراعاة أدائه لأحكام التلاوة والوقف والابتداء، ويتم اختيار فائز عن جانب التفسير وذلك من خلال اجراء قرعة لأصحاب الإجابات الصحيحة.

كُن أعمى وأصمَّا وأبكمًا!!

أحمد سالم إسماعيل

البصر والسمع والكلام من النعم الإلهية التي لا يمكن للإنسان أن يؤدّي حقَّ شكرها لله تعالى، لكنه إذا أراد شكرها عليه يستعملها فيما يرضي الله عز وجل، فكيف له أن يفعل ذلك وهذه الحواسّ الثلاث من أكبر النعم، والبلاء فيها من أخطر البلاءات، فينبغي للإنسان أن يراقب نفسه بصورة عامة، ويركّز مراقبته لهذه الحواس الثلاثة بخاصّة، لأنها منافذ إلى القلب، فإذا تلوّثت تلوّث القلب، والله المستعان على ذلك كلّه، وهو سائل عنها العباد حيث يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء: ٣٦].

وفي هذه المقالة أتكلّم عن حبس هذه الحواسّ الثلاثة، كيف يكون؟ ومتى ينبغي؟

أمّا البصر؛ فإنّه نعمة جليلة وهبها الله إيّانا، وقد رأينا كيف يصعب على الكفيف أن يُدبّر شؤون حياته لوحده؟! فنسأل الله أن يعيننا على استعمال هذه الحاسة فيما يرضيه حتى لا نكفر بها فيسلبها منّا.

إنّ الله عزّ وجلّ خلق حاسّة البصر وجعل لها بوّابةً وغطاءً؛ جفنين يُغطّيانها بإرادة الإنسان، حفاظاً عليها من ضرر الأتربة والأوساخ والماء، ووقاية لها أثناء النوم، ويدرك الإنسان حاجته إلى الجفنين؛ لأنّه يدرك أن الحفاظ على عينيه مُهمّ كأهمّيّتهما له في حياته.

ومن الخطير أن تتعرض العين للأضرار المعنوية فضلاً عن المادّيّة، والمعنوية أخطر؛ لأن ما يصيبها من تُراب لا يؤثّر في القلب، وما يصيبها من ضرر معنوي يؤثّر في القلب تأثيراً سلبيّاً خطيراً، ويتمثل بأفعال شنيعة وجرائم وفواحش، قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا...﴾ [سورة النور: ٣٠-٣١].

الخطاب واضح لكلا الطرفين؛ الرجال والنساء، وما دام النظر المحرم يؤثّر في قلب المؤمن فقد نهى الله عنه، ولا خيار للمؤمن إلّا أن يكون أعمى في موارد النظر المحرم، لأن الله أعانه على غض بصره بجفنين يغلقهما بإرادته.

فعند السير في الطرقات وأماكن الاختلاط بين الرجال والنساء؛

كالأسواق والمحالّ والمراكز التجارية الكبيرة، وحتى في أي مكان فيه اختلاط، هنا قُل لنفسك: كُن أعمى!

وفي بعض الأحوال لا تستطيع أن تغمض عينيك، فلا تيأس؛ لأن هناك قدرة أخرى من قدرات العين للوقاية من النظر المحرم؛ وهي: خاصية التمويه (Blur)، التي توجد في برامج التصميم والمونتاج، كذلك توجد في العين، فإن لم تستطع غضّ بصرك عن الحرام، حاول أن تموّه نظراتك، حتى تحافظ على نفسك من تلك التي لا تخاف الله فتتبرّج أو هي غافلةٌ فتظهر زنيتها التي يجب عليها إخفاؤها.

ولا يقتصر غضّ البصر على هذه الأمور، بل يشمل أموراً أخرى كثيرة، منها أن لا ينظر الإنسان إلى ما لا يعنيه، فإذا مررتَ في الشارع ووجدتَ بابَ بيتٍ مفتوحاً، فقل لنفسك هنا: كُن أعمى! لأنّه ليس لك أن تنظر في حَرَم ذلك البيت إلّا بإذن أهله؛ لأنّه ربما فُتح الباب عن غفلةٍ منهم وهم لا يرضون بدخول الأنظار فضلاً عن دخول الأقدام، فقِس دخول بصرك على دخول أقدامك، فكيف يجوز الأول ولا يجوز الآخر؟! على أنّي لا أدّعي أنّ عدم جواز الآخر آتٍ من حكم شرعيّ، بل من منبع الآداب ومقتضى الاحتياط.

هذا بعض ما يتعلّق بالبصر والحفاظ عليه، أمّا السمع؛ فهو نعمة عظيمة أخرى وهبها الله للإنسان، فلولا السمع لما استطاع الإنسان أن يتكلم؛ لأنّه يسمع ويقلّد المسموع فينطق، إذ إنّ السمع يساعده في تمييز أسماء الأشياء وأوصافها وأصوات أهله والناس حوله.

وحفظ السمع أصعب من حفظ البصر؛ لأنّك لا تستطيع أن تغلق سمعك بإرادتك كما هو الحال في العينين، وهذا بلاء خطير؛ ينبغي للإنسان أن يستعمل قدراتٍ أخرى للحيلولة دون أن يتلوّث سمعُهُ بالحرام، فعليه أن يبتعد عن كل مكان يخشى أن يسمع فيه الحرام.

ومن وقاية السمع حفظُهُ عن الاستماع إلى الغيبة وسرد عيوب الناس، ولعل حفظ السمع لا يتوقّف على ذلك فحسب، بل يتعدّى إلى أمور أخرى تساعد الإنسان في الارتقاء بنفسه، منها: أنه لا يسمع ما لا يعنيه، فإذا كان اثنان يتحدثان عن مشكلةٍ معيّنةٍ لشخص ثالث، أو يتكلمان عن عيبٍ فيه، فالأفضل أن يكون الإنسان أصمًّا! لأنّه لا يعنيه الإصغاء إلى حديث عن مشاكل الآخرين وعيوبهم، والأفضل له أن يحفظ سمعه عمّا لا نفع فيه من الكلام والأصوات، فلا فائدة في القيل والقال وسرد أخبار الناس وأحوالهم التي يجتهد بعضٌ في البحث والتحقيق عنها، ولا أدرى ما الذي ينتفع منه إذا علم كم المرتّب الشهري لابنةِ جارِهِ فُلان! وما نوع سيارة مدير الدائرة الفلانية، وكم يصرف جارنا الفلانيّ من الأموال أسبوعيّاً للتسوّق المنزلي!

أمّا الكلام على اللسان وحفظه، فهو حاسّة عظيمة أخرى وهبها الله للإنسان، بها يستطيع التواصل مع غيره من الناس، ويعبّر عمّا في داخله من أفكار بإصدارها عبر اللسان بأصوات منطوقة واضحة، وهكذا يتفاعل مع غيره ويتفاعلون معه.

ثمّ إنّ هذا اللسان يتعرّض إلى آفات خطيرة، منها الغيبة، فهي من أشدّ الآفات، فينبغي للإنسان أن يكون أبكمًا عندئذٍ، حتى يحفظ لسانه عن تناول الناس وأعراضهم، ولا يجوز له أن يتحدث عن عيوب الناس، إذ من الأَوْلى له أن ينشغل بعيوبه ويشتغل بإصلاح نفسه.

ولا يقف حفظ اللسان على هذا الحدّ، بل يتعدّى إلى أن يرتقي الإنسان فلا ينطق بلسانه إلّا ما ينفعه، ولا يدخل في نقاشات لا فائدة منها.

وقد وردت إشارة في القرآن الكريم إلى امتناع الجلوس عند قوم لا يذكرون الله عزّ وجلّ، بل يكفرون بآياته ويستهزئون بها، قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [سورة النساء: ١٤٠].

إذن: كُنْ -أيها الإنسان- في بعض حالاتك أعمى وأصمًّا وأبكمًا، فهو خير لك من أن تكون باصِراً سامعاً ناطقاً، فهكذا تحصيل تربية النفس والجوارح، والسيطرة عليها، وإلّا فإنّ إطلاق العنان لها يفسدها ويؤثّر في القلب فيلوّثه.

المنهج النّبوي في حلّ الخلافات الأُسرية

د. مؤمّل خليفة

يقول تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

ومن هذا المنطلق نحاول معرفة منهجية النّبي (ﷺ) في التّعامل مع الخلافات الأُسرية بالاعتماد على الإشارات القرآنية والرّوايات التي وردت في بيان تلك الإشارات.

روي [في كتاب النّفقة على العيال لابن أبي الدنيا (٢٨١هـ) ٢/ ٧٦٠] أنّ بعض زوجات النّبي (ﷺ) كانت ترفع صوتها على رسول الله (ﷺ)، وكان (ﷺ) يتعامل معها بحكمة وعاطفة وصبر.

وفي إحدى المرات التي رفعت فيه صوتها على النّبي (ﷺ) اقترح عليها أن يأتي شخص ليحكم على صحة تصرفها أو خطئه -في محاولة من النّبي لإفهام الزوجة بخطأ تصرفها-، فقال لها: «مَنْ تَرْضَيْنَ بَيْنِي وَبَيْنَكِ؟» فذكر لها اسم شخص تعرفه فلم ترضَ به ووصفته بأنه غليظ الطّباع، فاقترح عليها (ﷺ) أن يكون أبوها هو الشخص المختار فقال لها: «بَيْنِي وَبَيْنَكِ أَبُوكِ»، فوافقت على ذلك

الاقتراح، وهنا بعث رسول الله (ﷺ) إليه فجاء، فذكر له النّبي (ﷺ) بعض ما بدر من تصرفاتها قائلاً له: «إِنَّ هَذِهِ مِنْ أَمْرِهَا كَذَا وَكَذَا»، فإذا بزوجة النّبي لم تحتمل ما ظهر من أفعالها أمام أبيها فانتفضت أمام رسول الله (ﷺ) قائلةً: «اتَّقِ اللَّهَ، وَلا تَقُلْ إلا حَقًّا!؟».

لم يتكلم النّبي (ﷺ) بشيء ولم يردَّ على ما صدرَ من زوجته.

في الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام): ليس لإبليس جند أشدّ من النّساء والغضب، فكأنّ هذين الأمرين إذا اجتمعا سيكون للشيطان موطئ قدم في نفس الشخص الغاضب، الأمر الذي استلزم السكوت وعدم الرّد لحين زوال فورة الغضب عن الزوجة.

لكنّ أباها لم يحتمل ما بدر منها فقام بتعنيفها وضربها بمحضر النبي (ﷺ) ثمّ قال لها: «أَنْت لا أُمَّ لَك، يَا ابْنَةَ أُمِّ رُومَانَ تَقُولِينَ الْحَقَّ وَأَبُوك، وَلَا يَقُولُهُ رَسُولُ اللَّهِ ؟!»، فقامت زوجة النّبي هاربةً من أبيها وكان هروبها نحو النّبي (ﷺ) والتجأت خلفه مستترة به، فما كان من النّبي (ﷺ) إلّا أن منع الأب قائلاً له: «إِنَّا لَمْ نُرِدْ ذَلِكَ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَا خَرَجْتَ عَنَّا».

ويظهر من الرواية التّعامل النبوي (ﷺ) بالحكمة المعهودة عنه في مثل هذا الموقف، فإنّ من خصائص بعض النّساء إذا أردنَ التّعبير عن مشاعرهن أن يستعملن صيغ المبالغة والمجاز والتّعميمات، وربما يتجاوزنَ الحد في بعض الكلام، والذي نستطيع تثبيته من ذلك الموقف النبوي أنَّ على الرجال فهم سلوك المرأة عندما تكون متضايقة وغاضبة، فإنه قد تصدر منها تعبيرات غير منضبطة، فلا يأخذوا الخاطئ من الألفاظ حرفياً فيتخذون منه موقف التعنيف، ولا يسيئوا فهم المعنى المقصود من كلامهن فيكون ردّ فعلهم بأسلوب غير مناسب.

وبعد أن خرج أبو الزوجة من المنزل توجه النّبي (ﷺ) بالكلام الى زوجته قائلاً لها «ادْنُ مِنِّي، فَأَبَتْ أَنْ تَفْعَلَ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ» مُذكّراً إيّاها بالمنهج القرآني الذي يقول ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الروم ٢١]، فإنّ زوجة النبي (ﷺ) لما سكت عنها الغضب جاءها النبي (ﷺ) باللين والكلام الرقيق في محاولة لمعالجة المشكلة.

ولو حاولنا فهم هذا الموقف من التّعامل النبوي في المشاكل الأسرية بناءً على مباني علم نفس المعاصر؛ فإننا نجد الطبيب النفسي (د. جون غراي) في كتابه [الرجال من المريخ النساء من الزهرة /١٠٢-١٠٣] يثبت من خلال تجاربه مع مئات الأزواج أنّ المرأة تعبر عن مشاعرها بطريقة مختلفة عن الرجال؛ ولأنّ الكثير من الرجال لا يفهمون ذلك بطريقة صحيحة، فإنهم "بطريقة غير ملائمة" يحكمون سلبياً على مشاعر شريكاتهم أو يتجاهلونها، وهذا يقود الى المجادلات ، ولذلك يقترح على الرجال أن لا يتعاملوا مع معاني كلمات النساء تعاملاً حرفياً عند الغضب؛ لأنها يمكن أن تضلل الرجل الذي اعتاد على استعمال اللغة وسيلةً لنقل الحقائق والمعلومات، بخلاف المرأة التي تستعمل اللغة للتعبير عن المشاعر "حال الغضب".

إنّ منهج الحدة والغضب مترسخ عند أغلب النّاس، فإذا كان في الانسان هذه الملَكة السيئة ولا يمكنه الحلم فعليه بالتّحلّم أي يحاول أن يكظم غيظه ولا يظهره على صفحات وجهه وتحركاته الظاهرية، وإن كان باطنه يغلي من تصرف الزوجة، فإنّ الحدّة مع الزوجة قد تؤدي الى نتائج لا تحمد عقباها ليس بين الزوجين فحسب بل تتعدى ذلك الى سريان المفاسد الاجتماعية الى عائلتيهما والمجتمع.

النفاق الاجتماعي

عماد العنكوشي

هناك دائمًا شخص مختلف، سواء من الجانب الإيجابي او السلبي وهذا الشخص يُغيّر بعض الثوابت في حياة أشخاص آخرين مرة نحو الأفضل وأخرى يساهم بتدمير حياتهم، وهذا ما يعاني منه المجتمع، مثل

النفاق الذي يُعد أحد الظواهر السلبية في المجتمع إذا استشرى في أعماق الأفراد فالمرء الذي يتظاهر بشيء ويعمل شيئا آخر هذا آفة كبرى ومرض خطير لابد من استئصاله قبل أن ينتشر ويسبب كوارث في حياة الآخرين، وهذا سبب في تدني الاخلاق.

أحد أسباب هذه الظاهرة هو ازدواجية الاخلاق والمعايير والضعف التربوي أو الأخلاقي الذي يتعارض فيه القول مع الفعل، وعبّر الإسلام عن وجهة نظره بهذه الظاهرة وكيفية علاجها من خلال الدستور الأكبر وهو القرآن الكريم، والساند المهم السنة الشريفة من احاديث وروايات مباركة للنبي الأكرم واهل بيته الكرام (عليهم السلام)، التي بيّنت شخصية المنافق وسلوكه المنحط حتى يتعرّف الفرد عليها ويتحاشى التقرب منه، أو يعالج هذا المرض الذي يعاني منه، وكان منها قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا) ﴿١٤٠ النساء﴾، هذا التحذير الشديد اللهجة الذي حذّرنا به الله سبحانه وتعالى، وهو أن لا نقول شيئا ونفعل آخر، ويجب ان نعامل الناس معاملة عادلة، بمعنى ان نعامل الأغنياء وذوي السلطة مثل معاملة الآخرين من البسطاء، فبعض المنافقين يقدمون نصائح معينة للآخرين وهم لا يعملون بها، أو الدعوة إلى التسامح الزائف مع الذين يخطئون في حقهم، او ادعاء الأخلاق والفضيلة، ومعاملة شخص في وجهه شيء وفي ظهره شيء آخر، أو تغيير الرأي لنيل استحسان الآخرين، وانتقاد تصرفات الآخرين رغم كونهم يقومون بمثلها، كل هذا حذرنا منه الإسلام الحنيف وهذه جميعها ظواهر وصفات النفاق والازدواجية والشخصية المزيفة، فلنجعل من قلوبنا عفوية منزوعة

النفاق، وأن لا نؤلم الآخرين بسهم يجعل المقابل يتألم من شدة وجع ما رميناه به وهو كان يطمئن لنا ويأمن فينا ويثق بنا، فأكثر ما يؤلم الإنسان هو الخذلان، ورد في الحديث الشريف عن رسول الله (ﷺ) : "إن النفاق يبدو لمظة سوداء ، فكلما ازداد النفاق عظما ازداد ذلك السواد ، فإذا استكمل النفاق اسود القلب" (كنز العمال)، فما أقبح الإنسان صاحب القلب الأسود ويا له من تشبيه عظيم من الرسول الكريم يحذر به امته

أن لا يكونوا شركاء في الكفر، كما عبر عنه امير المؤمنين (عليه السلام) في حديثه " النفاق توأم الكفر"، السؤال هنا كيف نعالج هذه الظاهرة او نتخلص منها؟؟

الجواب أن نتبع وسائل الإيمان وخطوات الإسلام منها التحلي بالأخلاق الحميدة وترك الخلافات ونبذ السلبيات، والتوقف عن انتقاد الآخرين فكلنا بشر نخطئ ونصيب، ولا يوجد شخص يديه نظيفتين تمامًا، نحفظ ما نؤتمن عليه ولا ننقله للآخرين، مضافًا إلى إن التخلص من النفاق يستلزم إرادة قوية وممارسة للسلوك الأخلاقي، فلنكن من الذين انجاهم الله من ذلك الوحل المخزي، والعار الدائم فلابد من يوم يسقط ذلك المنافق لا يفيد حينها ندم ولا بكاء، فلنتذكر دائمًا قوله تعالى "فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا"، وندعوه ان لا يركسنا بهذا المرض والعياذ بالله.

أصدقاء الفرقان أهلًا بكم في فتية الفرقان لنقدم لكم درسًا جديدًا من صديقكم الدائم مهدي وماذا تعلم من مشروع الدورات القرآنية الصيفية.

في الدرس السابق تعلم مهدي كيفية الوضوء، اما في درسنا هذا سنتعلم عدد ركعات الصلاة:

عندما بدأ المعلم بشرح موضوع الدرس وعدد ركعات الصلاة، رفع يده زميلكم

مهدي وقال: يا استاذ لقد سمعت حديثا لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) يقول: "عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمُ الصَّلَاةَ لِسَبْعٍ"، وأنا الآن في السابعة من عمري.

ثم قال مهدي: كم عدد الصلوات اليومية الواجبة وكم ركعة لكل صلاة؟

قال المعلم: إنّ عدد الصلوات اليومية خمس، وهي:

صلاة الصبح، وصلاة الظهر، وصلاة العصر، وصلاة المغرب، وصلاة العشاء.

وبدأ المعلم يشرح عدد ركعات كل صلاة:

١. صلاة الصبح ركعتان.

٢. صلاة الظُّهرِ أربع ركعات.

٣. صلاة الْعَصْرِ أربع ركعات.

٤. صلاة المَغْرِبُ ثلاث رَكَعَاتٍ.

٥. صلاة العِشَاءُ أربع رَكَعَاتٍ.

كان هذا درسنا معكم يا أصدقاء الفرقان الأحبة نلتقيكم بدرس شيق وجميل ونتعلم من دروس مشروعنا المميز الدورات القرآنية الصيفية أصول الدين وفروعه، إلى اللقاء ايها الفتية.

الحافظ
حسن علي تكليف

الحافظ حسن علي تكليف، يسكن محافظة النجف الاشرف، من مواليد ٢٠٠٩، يدرس في الصف السادس الابتدائي، حافظ لكل القرآن الكريم.

حسن وهو يتحدث للفرقان عن مسيرته المباركة ومن وقف معه وسانده فيها قال: أول من حفزني لحفظ القرآن الكريم وتلاوته هما والديَّ ومن بعدهم الأساتذة، ولاسيما الاستاذ (ماهر فاضل الحميري)، أحد أساتذة وحدة التحفيظ التابعة لمعهد القرآن الكريم فرع النجف الاشرف في العتبة العباسية المقدسة ، وفي الوقت الحالي أنا أحد

طلبة معهد القرآن الكريم، فرع النجف الاشرف، الذي قدّم لي المعلومة في القراءة الصحيحة والتلاوة والحفظ بشكل بسيط وواضح، ومن خلال أساتذة مختصين بمجال الحفظ والتلاوة وأحكامها، مما دعاني الى اكمال حفظ القرآن الكريم كاملاً بشكل سريع، وحفزني أن أشارك في العديد من المسابقات الخاصة بالحفظ، ووُفقت للحصول على المراكز المتقدمة، وأمنيتي ان أكون أستاذاً لتحفيظ القرآن الكريم لأَنقل تجربتي في الحفظ ولكي أنشر الفائدة لمن يريد أن يحفظ القرآن، التي تعلمتها من أساتذتي وكيف أُتقن الحفظ من خلال الاستماع الى التلاوات من كبار القراء وترديدها لكي أتمكن من الاحكام، فضلاً عن التزود من الحفظ للكتاب الكريم.

ويبقى اللسان عاجزاً عن شكر معهد القرآن الكريم وبالخصوص وحدة التحفيظ من الأساتذة والطلبة، فلولا فضل الله وجهودهم المباركة لما استطعت تحقيق شيء من هذا الشرف العظيم الا وهو حفظ القرآن الكريم، فمنحني هذه الفرصة صاحب الجود والاباء أبو الفضل العباس (عليه السلام)، ودعائي أن يتقبل الله عزَّ وجل مني هذا العمل وأن يوفقني لخدمة كتابه العزيز.

﴿وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾

﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾

سفراء القرآن
استمرارٌ للرسالة النبوية الشريفة

للحفاظ على أي شيء لابد من الاستمرارية، والحفاظ على الأواصر الدينية والإسلامية أمر ذا اهمية بالغة، والقرآن الكريم هو المرجع الأعلى للإسلام والمسلمين، لذلك توجب على كل مسلم مؤمن الحفاظ عليه ونشر علومه بين أرجاء المعمورة وايصال رسائله الحقة، فلذلك عمد مركز المشاريع القرآنية في معهد القرآن الكريم عام ٢٠١٧ إلى اطلاق مشروع مميز جدًا اسماه (سفراء القرآن)،

الذي يهدف إلى زيارة جملة من الدور والمؤسسات والروابط والتجمعات القرآنية في محافظات العراق الحبيب ولقاء القائمين عليها و تبادل الأفكار والمقترحات بين الطرفين والتعريف بمجمل المشاريع القرآنية المطروحة من أجل خدمة الساحة القرآنية في بلدنا الحبيب، وبذلك فهو يُمثّل رسالة محبة وتعاون مع جميع المؤسسات القرآنية من أجل غد قرآني مشرق، والمركز زار اغلب المؤسسات القرآنية العراقية في وسط البلاد وجنوبه وشماله.

معهد القرآن الكريم
مركز الأعلام القرآني

يمكنكم التواصل مع اسرة المجلة وارسال المقالات

+964 7700478613
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة